

روايات عبير



كاعى شورب

# أقدام في الوحل



# { أقدام في الوحل }



لتحميل مزيد من الروايات

الحصرية و الممينة زوروا

موقع مكتبة رواية

[www.ridaya.ga](http://www.ridaya.ga)

هذه الرواية هي إهداء خاص و حصري

\*\*\*

رابط قناة روايات عبير

<https://t.me/aabiirr>

---

تتتم قناة روايات عبير بمشاركة روابط

روايات عبير و أحلام و مختلف الروايات

الرومانسية الحصرية و المميزة

\*\*\*

\*\*\*

العدد رقم 73

أقدام في الوحل

الكاتبة : كاي ثورب

\*\*\*

## الملخص

سافرت كيم الى ادغال افريقيا لتلتقي خطيبها فوجدته مع امرأة اخرى صدمت و فقدت أملها في الحياة كانت وحيدة مفلسة التقاها ديف ريس عمال المناجم فأشفق عليها و عرض عليها الزواج مؤقتا حتى يساعدها على العودة للوطن لم يكن أمام كيم حل آخر و لكنها لا تعرف ديف فكيف تقترن به ؟ و اذا رفضت فستواجه مصاعب شتى أخيرا

رضخت للأمر الواقع . غريبان تحت سقف

واحد كيف تكون نهاراتهما و لياليهما ؟

## الفصل الأول

### 1- صمت مفاجئ

انطلقت السيارة من فريتاون و قطعت مسافة 150 كم وسط مناظر طبيعية غنية بالنباتا و الأشجار الخضراء لكن في ضواحي المنجم لا شئ سوى الخراب و الغبار ديكور خيالي ملئ بالآليات الضخمة التي تكتسح الشواطئ الصخرية الرمادية كالطيور الكاسرة و بعض ذرات المعادن بقيت معلقة مشكلة سحابة

لماعة تحيط بعمال المنجم و الابنية المسقوفة

بالحديد .

عندما هبطت كيم من سيارة الجيب القديمة

في مدخل المكان الرئيسي أبعدت عن

خصرها حزام سروالها و حلمت بالحمام البارد

و الصابون المعطر لكن عليها ان تنتظر تحقيق

أحلامها هذه ، في الوقت الحاضر أمامها

أشياء ملحة يجب أن تحققها ، الحارس الذي

خرج من مركز المراقبة أخذ يتفحصها بدقة و

فضول .



قالت له : اني أبحث عن كريستوفر ادامس

أين يمكنني ايجاده ؟

هز الرجل رأسه بتمهل ثم دخل الى مركز  
المراقبة و تناول سماعة الهاتف تكلم بصوت  
منخفض ثم وضع السماعة مكانها قائلاً :  
المدير آت انه يطلب منك انتظاره .

انتظرت كيم فلا مجال أمامها لأن تفعل شيئاً  
آخراً على الأقل يمكن للمدير أن يطلعها  
على ما تريد لقد حدث شيء ما لكريس بكل  
تأكيد لكن ماذا؟ حاولت أن تتحرر من

خوفها انه ما زال حيا هذا أكيد لو وقع له  
حادث لأعلمتها السلطات ان صمته الذي  
استمر شهران له سبب آخر لا شك فليس  
هو ذلك الرجل الذي يقطع اتصاله لأنه غير  
رأيه و لم يعد يريد الزواج بها و الا لكان كتب  
لها رسالة و أخبرها بصراحة .

وصلت سيارة مسرعة و توقفت وراء السياج  
و نزل منها رجل طويل القامة رفع قبعته  
المغبرة و هو ينظر الى كيم بتمعن ثم قال : أنا  
ديف نيلسون و أنت من تكونين ؟

أمام نبرة صوته الحادة رفعت ذقنها و قالت :

كيمبرلي فريمان خطيبة كريس ادامس هل

يمكنني رؤيته ؟

عض المدير على شفثيه و احتدت نظرتة و

أجابها : انه ليس هنا لم يعد هنا من 5 أسابيع

و أنا لو كنت مكانك لعدت من حيث أتيت

.

حدقت به كيم و قالت : لم يعد هنا أين هو

لا شك انك تعرف مكانه .

رفع حاجبه الاسود بسخرية : و لماذا علي  
أن أعرف مكانه .

قالت : لأنه كان يعمل هنا لقد حدث له  
شيء لذلك لا تريد أن تكلمني لن أذهب من  
هنا الى أن تخبرني أين هو .

عم الصمت من جديد ألقى الرجل النظر  
على الحارس الافريقي و اشار اليه برأسه ثم  
قال لكيم في نبرة غير مرحبة : قولي للسائق  
أن ينتظرك .

أطاعت كيم و هي ترتجف غضبا وخوفا  
انحنت و مرت من تحت السياج ، كان الرجل  
يتأمل المرأة الشابة النحيفة و شعرها الطويل  
الأسمر يظهر عن وجه فيه من الاثارة أكثر  
مافيه من الجمال عيناها الخضراوان تعبران  
عن نظرتها المليئة بالتحدي .

قال بجفاف وهو يفتح باب السيارة :  
سندهب للمكتب .

لم تلفظ أي كلمة عندما عاد الى اعقابه سريعا  
، ألق نظرة سريعة على يديه القويتين

السمرائين المتقلصتين على المقود ، هذا  
الرجل ينتمي الى جنس من الرجال لم تلتق به  
في حياتها ، يبدو في سن تتجاوز الثلاثين و  
مع ذلك فهو قاس ووقح و ربما هو عديم  
الشفقة انه رجل رأى كل شيء وفعل كل  
شيء و لم يعد يتأثر بأي شيء رجل لا يمكن  
ان تضع فيه ثقتها تحت أي ظرف .  
وقفت السيارة ثم تبعته كيم الى داخل مكتب  
دافئ في داخله طاولتان و خزانات وبعض

الكراسي و سرير ميدان قال لها بخشونة :

تفضلي بالجلوس .

استند على زاوية أحد المكاتب و سحب من

جيبه علبة سكاثر و قال : هل تدخين ؟

هزت كيم رأسها بدون أن تجلس في الكرسي

أخذ وقته وهو يشعل السيجارة متعمدا ذلط

قالت وهو تضع يديها المرجفتين داخل جيبي

سروالها : أردت أن تحدثني عن كريس لماذا

ترك عمله هنا ؟

أجاب بقسوة وعيناه الرماديتان تلمعان شرا :  
لأنني طردته من العمل انه يعيش في فريتاون  
اذا كان الأمر يهملك .

قالت : ولماذا لا يهمني أمره ؟ اذا كان  
بينكما خلاف فهذا لا يغير رأيي اعطيني  
العنوان من فضلك .

حول ديف نيلسون نظره من وجه كيم الى  
طرف سيكارتته المتأججة من دون أن يغير  
لهجته : ألا تريدان معرفة السبب الذي  
جعلني أطرده ؟



كانت كيم ترغب بمعرفة السبب لكن لا  
شيء يجعلها تبوح بذلك أمام هذا الرجل  
المتغطرس : سأسأله عن السبب عندما أراه  
العنوان من فضلك .

هز كتفيه : كما تريد .

انتصب واقفا و مد يده الى مكتبه وفتح  
الدرج و انتزع صفحة من دفتر صغير و قال  
: خذي :

تناولت الورقة وقرأت ما فيها : هل ترك لك  
هذا بنفسه .

- لا لكن أنا الذي حاولت معرفة عنوانه .

- لماذا؟

تقلص فمه القاسي : هذا لا يعنك هل أتيت

من مكان بعيد ؟

- من انكلترا

و في الحال تغيرت تعابير وجهه وقال : أنت

و لا شك عنيدة و متصلبة أليس كذلك ؟ يا

لها من مسافة طويلة قطعتها من أجل رجل .

لمعت عيناها الخضراوان فقالت : الرجل هو

خطيبي و أنوي الزواج منه ، لا أعرف ماذا

حدث يا سيد نيلسون كل ما اعرفه انه لا  
شك أن لكريس سببا وجيها دعاه الى عدم  
الرد على رسائلي اذا كانت قد وصلتته .  
لمحة اهتمام عبرت وجه دايف فهمس : عناد  
و ثقة انك حقا فتاة رهيبة آمل ان تظلي  
مقتنعة بأنه يستحق كل هذا عندما تلحقين به

وضع يده في الدرج و سحب لفة رسائل : لا  
شك أن هذه الرسائل منك .

فانتزعتها منه و قرأت الغلافات ورفعت

عينها الغاضبتين قالة : لم تفتح بعد من

البديهي أن كريس لم يرها أبدا .

– لقد رآها لكنه لم يبذل أي مجهود لفتحها

و قرآتها .

ارتبكت كيم نظرت اليه بدون أن تفهم شيئاً

و بحثت عن جواب : انت تكذب .

رفع حاجبيه بسخرية هذا صحيح .

صرخت وهي تشد على معصمها : نعم

صحيح اني اعرف خطيبي كما يجب .

- ربما تعرفين الشاب الذي تركك في انكلترا منذ 18 شهرا ان البلدان الاستوائية تغير الانسان تغييرا شاملا .
- ماذا تعنى ؟
- كم عمرك ؟
- 23 سنة لكن لا أرى لماذا ....
- تابع كلامه : انك في سن تجعلك لا تحتاجين الى شرح للظروف هذا يعني ان بعض الحاجات تصبح الزامية اذا صح التعبير .

شعرت كيم بالاحمرار يغزو وجهها : الآن

اعرف انك تكذب ان كريس ليس ....

لن.....

- لن يفكر بامرأة أخرى ما دمت تنتظرينه

هناك؟ اهدا ما تريدين قوله؟ أنت امرأة و

اثقة من نفسك الى حد السخرية أو ساذجة

الى حد الغباء .

تراجع الى الوراء عندما رفعت كيم قبضة

يدها و راحت تشد بكل عنف على

معصمهما جعلها تفقد توازنها و تنهاوى

عليه وراحت تصرخ وعيناها تلمعان ووجهها  
يحترق بحرارة : اتركني لا تلمسني انك تحكم  
على الآخرين حسب ميولك يا سيد لكنك  
لن تجعلني اصدق ما كنت تقوله عن كريس .  
- تريدان براهين حسيّة ؟ حسنا اذهبي الى  
العنوان الذي بين يديك و سوف تحصلين  
عليها جابهي الحقيقة يا جميلتي لقد قطعت  
الآف الكيلومترات لكن خطيبك يعيش مع  
امرأة أخرى في مدينة فريتاون وهو لا ينوي  
هجرها اعتبريه رحلا قدرا من الدرجة الأولى

و عودي الى بلادك فلن يصعب عليك

العثور على رجل غيره .

زال الاحمرار عن وجه كيم تاركا وراءه

الشحوب سألت بمرارة : هل أخذ منك المرأة

التي تحبها و لذلك طردته من العمل .

لمعت عيناه الرماديتان ببريق متوعد : لو كان

ذلك صحيحا لكنت تصرفت معه غير ذلك

، بدأت تغيرين رأيك أليس كذلك ؟



صرخت و عضت على شفاها عندما  
فهمت سخريته : لا في كل حال فلن أصدق  
شيئا الا بعد أن يخبرني كريس بنفسه .  
- اذن تعرفين الى اين تذهبين سأعيدك الى  
المدخل .

- لا تزعج نفسك اعرف طريق العودة .  
في سرعة وصل للباب : مستحيل في الخارج  
رجال لم يروا امرأة من زمن طويل يكفي ما  
افعله جاهدا للمحافظة على العمل .

فتح الباب و لما وصلا الى الجيب : يمكنك

الصعود الا اذا كنت تفضلين ان أرميك

داخلا . اختاري .

كانت كيم ترتجف غضبا فريسة انفعال آخر

لم تستطع تحديد نوعه و قالت : انك حقا

رجل قاس يمكن التكهن بانك ايضا محروم

منمنذ زمن طويل من معاشرة الناس المتمدنين

.

اجابها من دون تعبير معين : أنت محقة تماما

هذا يجعلني أقل لطفا مما كنت عليه من

البداية حاولي ان تتدخلي في شؤوني لاريك  
الى اي درجة انا قاس اتريدين ان تصعدي  
السيارة أو ...؟

مرت كيم من أمامه من دون كلمة و جلست  
في المقعد الامامي و التصقت بالباب كان  
عقلها مخدرا ربما هذا افضل فهي لا تريد ان  
تغرق في التفكير منذ الآن .

بعد قليل تطلعت الى المدخل المسيح ، نزلت  
من الجيب مسرعة و راحت تتأمل الطريق

المعبدة و راحت تصرخ : قلت له ان ينتظر

لقدد كررت عليه ذلك .

تبادل ديف نيلسون بعض الكلمات مع

الحارس و عاد اليها يهز كتفيه العريضتين : لا

شك انك لم تلحي عليه بالبقاء لقد رحل في

الوقت الذي ابتعدنا عنه ، هل دفعت الأجرة

مسبقا ؟

- نعم لقد أصر على ذلك ، و الآن ارجوك

ان تأخذني الى هناك بنفسك .

– آسف فليس تحت تصرفي سيارة ذاهبة

للمدينة قبل غد .

– اذا كنت تتصور اني سامضي الليلة في هذا

..... المكان القدر فانت مخطئ

– ليس لديك خيار الا اذا فضلت البقاء في

الهواء الطلق هذا لا يفرحني ابدا .

– آه نعم رجالك و كيف تنوي اخفائي حتى

الصباح يا سيد .

أجابه بطريقة ساخره جعلتها تحمر خجلا :

يمكنني ان أخبرك تحت سريري ، يبدو اننا

نقد قليلا من ثقتنا ببعضنا لا تقلقي ليس  
لدي أي هدف سيء اني افضل النساء الأقل  
براءة ، يجب ان نكتفي بوضعك في النادي .  
حاولي ان تتذكري ان المهندسين العاملين هنا  
لم يتخرجوا من المدارس الكبيرة و عليك ان  
تصرفي حسب المقتضى هل اتفقنا ؟ لن  
أقول انك ستكونين في خطر جدي و لكن  
أي انزلاق في الاتجاه الخاطئ يمكنه ان يضعك  
في مأزق من الافضل تجنبه .

لم تنطق بكلمة واحدة وهي تصعد الى  
السيارة أخذ طريقا تحيط به الاشجار  
الضخمة حيث شيدت عدة مبان من حجارة  
القرميد النادي كناية عن مبنى منخفض لكن  
عريض الرجال يستغرقون في الكراسي المبعثرة  
على العشب الأخضر يجتسون العصير .  
توقف الحديث الدائر هناك عندما نزلت كيم  
من السيارة و ما لبثت ان سمعت صفير  
اعجاب جعل وجهها يحمر .  
- كفى هل رايت لوك .

اجاب الرجل دون ان يرفع عينيه عن كيم :

انه في الداخل الا تعرفني بالآنسة ؟

– ليس الآن

دعا ديف كيم للدخول متجاهلا نظرات

الرجال الفضولية . في الداخل كان الهواء

مكيفا و رجل واحد يلعب البلياردو ظل

يحدق بالكرة من دون الالتفاف اليهما سدد

ضربته برشاقة ثم انتصب و توقف عن الحركة

و رفع حاجبيه و بقى فمه مفتوحا عيناه



تحدقان في كيم و لمعت ابتسامة عريضة على  
وجهه : هكذا اذن تسلم بابا نويل رسالتي ز  
رمى دايف قبعته على المقعد و قال وهو  
يضحك " لا تتأمل خيرا هل هناك غرفة  
للسيدة لوك ؟ ستمضي الليلة هنا .

- يا لك من امرأة شجاعة هل جئت بواسطة  
رحلة منظمة لو كنت مكانك لطلبت تعويضا  
على هذا .

ابتسمت كيم آليا و قالت : لقد نسيت ان  
احصل على تأمين و انا آسفة لزعاجك .

اقترب لوك من ديف قائلا : قم بواجبك

صديقي الا اذا كان ذلك سرا .

- لوك هذه كيمبرلب فريمان ، آنسة كيم هذا

لوك دروماندا هذا كل ما تحتاج لمعرفة فاين

تلك الغرفة .

- حسنا فهمت انك تحب دائما الالغاز يا

ديف .

قالت كيم : انا خطيبة كريس ادامس .

انقبض قلبها لدي رؤية التغير على وجه لوك  
و النظرة التي القاها على ديف اذن نيلسون  
لا يكذب .

قال لوك بعد صمت مزعج : حسنا سوف  
نذهب لرؤية الغرفة من هنا .

دخل الى الممر همس ديف في اذن كيم : هل  
انت راضية .

- ليس هذا سهلا خاصة اذا كنت انت من  
يقول ذلك .

- ان لوك يخبرك القصة نفسها اذا سألته .

– انا متأكدة ان الجميع سيخبرني ذلك اذا  
سألتهم و اعتقد انه لا يوجد احد مستعد  
لمعارضتك يا سيد نيلسون و الا سيصبح  
مهتدا بخسارة وظيفته .

حذق ديف فيها مطولا قبل ان يقول بصوت  
قاطع جلي : اني اعترف بشئ واحد انت  
انسانة جريئة و للأسف انك لا تتمتعين بعقل  
سليم ، لا تظني اني اقدم لك بعض

الامتيازات لانك امرأة لو تكلم معي رجل  
بالطريقة نفسها التي تكلميني بها لضربته و

لكن هناك طرق اخرى لمعاملة النساء ... و

ليس هناك واحدة تعجبك .

عضت كيم على شفيتها و لحقت لوك

ووجدته امام باب مفتوح قال لها لوك : ان

هذه الغرفة معدة للشخصيات التي تزور

المخيم و لكن ليس فيها أثر للترف .

- انها تكفيني لن امضي سوى ليلة واحدة

هل تعمل هنا منذ مدة طويلة ؟

- منذ سنتين .

- الا تجد الطقس مرهق .

- بلى لكن ما يخفف عنا هو الراتب المحترم

الذي نتقاضاه .

ترددت كيم و هي تسأل : هل انت متزوج ؟

- كلا لم التق بالمرأة القادرة على انتظاري

هذه المدة الطويلة

- ربما لم تعثر على المرأة المناسبة .

بدا عليه الانزعاج ثم قال : ساستدعي من

يرتب لك السري تعالي الى غرفة البلياردو

الساعة الخامسة و سادبر لك بعض الطعام .

هزت رأسها و لما راته يستعد للذهاب سألته

: لوك ماذا تعرف عن كريس ؟

- اسألني ديف انه يعرف كل التفاصيل .

- اسالك انت يا لوك اني بحاجة الى اثباتات

قبل ان اصدق ما يقول .

- ليس هناك من سبب ليكذب عليك ؟ لا

شيء يمنع من قول الحقيقة ، فحسب معرفتي

حاول ديف مساعدة كريس و لكن كريس لم

يستمع اليه .

جلست كيم على السرير و سألته بصوت

منخفض : ماذا جرى ارجوك لوك .

تردد لم يكن يريد ان يتكلم لكنه غير قادر

على رفض توسلاتها : ليس هناك امور كثيرة

تقال حول هذا الموضوع ، فقد حدث شجار

بين كريس و احد الرجال حول المرأة التي

يعاشرها كريس مما ادى لاصابة الرجل في

ضلوعه .

- لكنه لم يخسر وظيفته .

- كلا .



و بصعوبة لفظت كيم كلماته : لنضع جانبا  
الطرف الآخر من القصة في الوقت الحاضر  
هل تعتقد ان ما حصل عادل .  
هز لوك كتفيه و بدا متزعجا : نعم ما دام  
خسر ماي .  
شعرت بحلقها يجف : ماي؟؟  
- الم تعرفي ان ادمس هرب مع احد نساء  
القرية؟ اعتقدت ان ديف اخبرك .  
- لا لم يذكر اسمها .

هكذا اذن فالمرأه هندية مولود خليط لكن  
هل يغير هذا شيئاً لقد فضلها كريس على  
خطيبته و ذهب ليعيش معها دون خجل في  
بلد غريب لا ليس غريب عليه لقد عاش هنا  
منذ سنتين، اجتاح العذاب قلب كيم في هذه  
اللحظة و تسرب لكل جسدها كيف يمكنه ان  
يتغير لم تسمع الباب يغلق وراء لوك اذا  
كانت غارقة في ذكرياته ، كريس كان عمره  
25 و هي 20 عندما التقيا لأول مرة لم يكن  
حبهما شعله مفاجئة لشغف عاطفي بل تفتح

و ازدهر تدريجيا و كان صادقا و حقيقيا أو  
هكذا كانت تعتبره على الأقل و تذكرت  
حماس كريس عن وظيفته الجديدة في سيراليون  
و مميزاتها ليؤمن مستقبليهما حتى لو عنى ذلك  
تأجيل زواجهما 3 سنوات و مر الوقت  
بطيء كان كريس يكتب الرسائل بصورة  
مستمرة و منذ 6 أشهر قالت له كيم ان  
بإمكانها العمل في فريتاون حتى يتسنى لهما  
الزواج لكن جواب كريس كان رافضا يدعوها  
لانتظار انتهاء عقده ثم بدأت لهجة الرسائل

تتغير فسألته اذا كان يعاني من مشاكل ؟  
لكنه انكر ذلك في حدة ثم انقطعت رسائله  
منذ 7 أسابيع ، نفضت رأسها و تذكرت  
قول نلسون ان البلدان الاستوائية تغير  
الانسان تغيرا شاملا

غسلت كيم وجهها ثم توجهت لغرفة  
البلياردو و ارتاحت عندما وجدت لوك الذي  
عرفها على الرجال كانوا من جنسيات مختلفة  
لكن معظمهم من الانكليز لكن العلاقات

بين الانكليز ودية على عكس ما كان يقول  
كريس في رسائله .

جلست كيم مع لوك و رجلين آخرين على  
احدي طاولات الطعام و شاركتم العشاء لم  
تنزعج كيم منهم انهم قساة بعض الشيء  
لكن ليسوا اشرار كانوا يتكلمون عن حينهم  
للوطن و لعائلاتهم .

لم تعرف جيدا كيف بدأ الشجار كان أحد  
الألمان يحنى راسه بقربها متحدثا عن بلاده  
عندما تقدم احد الانكليز و ربت على كتف

الاماني و لما استدار الأخير ضربه بمعصمه  
على فكه و تدحرجا على الارض و نهض  
بقية الرجال و راحوا يصيحون بكلمات  
التشجيع لأحدهما الذي كان يبدو منتصرا  
على الآخر .

في هذا العراك الجماعي لم يسمع أحد صراخ  
لوك . فجأة ظهر دايف نيلسون فهدأت  
المعركة بعض الشيء و كان عليه ان يستعمل  
يديه لتفريق الجميع حتى و صل للمتشاجرين  
و فصلهما وراح يصرخ : ماذا يجري و لماذا

هنا بالذات ؟ اذا اردتم ان تتشاجروا فامامكم  
الجبل كله لكني لا اسمح بمعارك داخل النادي

اخبره لوك بما حصل في صوت منخفض حتى  
ان كيم لم تسمعه لكن نظرتة كانت كافية  
التفت دايف نحوها و تتم ببعض الكلمات  
للمتشاجرين و دهما على الباب باشارة من  
راسه : اذبا و اغسلا راسيكما بالماء البارد  
اذا كررتما ذلك ساحرمكما من معاش شهر .

خرج الرجلان في ارتباك ، اقترب دايف من  
كيم وهي جالسة امام الطاولة ، كان تعبير  
وجهه غاضبا و قاسيا : لم تحتاجي الى وقت  
طويل اليس كذلك ؟

احتجت قائلة : لم افعل شيئا .

- كنت هنا و لم تهتمي الا برجل واحد من  
بين الجميع لقد نبهتك .

قالت بحدة رافضة ان تشعر بالخجل : لم  
تنبهني الى شيء و لم تقل لي انه لا يحق لك  
ان تتحدثي معهم هل هي غلطتي انا اذا وجد



احدهم حجة لكي يصفع آخر لأنه لا يعجبه

– المرأة دائما هي سبب المشاكل انها غلطتي  
انا كان علي ان اخفيك عن الانظار حتى  
ابعدك من هنا .

– حسنا أنا سعيدة لانك تضع علي نفسك  
جزءا من اللوم و هل يجب ان اتنكر واختفي  
لباقي السهرة .

فوجئت اذا رأته شفثيه ترتجفان و يحتل عينيه  
مرح و لا أروع : لقد وقع المحذور لكن

انصحك من الآن فصاعدا لا تتعدي عن  
بصري لنقل انها احدى الميزات التي يتميز بها  
مدير العمل .

قال لوك : لقد حان الوقت للالتحاق بالعمل  
هل ما زال الجو مناسبا .

رد دايف : شيء في الفضاء يدل على ان  
المطر سيتساقط قبل الغروب .

قال دايف لكيم بعد ذهاب لوك : اتريدين  
شرابا .

– عصير الليمون الاخضر يا سيد نيلسون

– نادني دايف من فضلك .

طلب المشروب ثم أخذ كرسيًا و جلس عليه  
و راح يتأمل كيم بنظرات معبرة : كيف كانت  
ردة فعل اهلك عندما عرفوا انك ستسافرين  
وحدك .

– ليس لدي أهل منذ ان كنت في الثامنة

عشر من عمري و انا وحيدة .

– ما عدا ادمس .

– ما عدا ادمس لسنة واحدة نعم افضل الا

اتكلم في هذا الموضوع .

– اعتقدت انك تريد ان تفتحي قلبك .

– ليس لك .

لكنها ندمت على جوابها المتسرع فالرجل  
الذي لم تفهمه يبدو و كأنه يفعل المستحيل

ليجعلها تفهم انه انسان .

– اعني بما قلته انك قد تدخلت بالقضية من

قريب فلا يمكن ان تكون موضوعيا و اعتقد

انه ليس من العدالة تجاه كريس

، الوقوف ضده قبل سماع ما لديه ان يقوله  
هو بالذات .

– عدالة الا تذهبين بعيدا في التسامح و  
الغفران .

– انت قلت بنفسك ان الرجال يتصرفون  
هنا بطريقة مغايرة لما يمكن ان يتصرفه في  
بلادهم و كريس قد .

– قد يكون الرجل بحاجة لامرأة من وقت  
لآخر لكنه ليس مضطرا للعيش معها .

– اي اختيار اعطيته لقد طردته من العمل .

– نعم عندما رفض ان يتخلى عن المرأة في كل حال علينا ان نأمل الا يكتشفها زوجها

أغمضت كيم عينيها ان الوضع متأزم : لا اريد ان اتحدث عن الموضوع .

– اترفضين مجابهة الواقع هل لا زلت

متمسكة بالامل بان القصة ليست سوى

كذبة اوكد لك انه ليس كذبة ، و اذا ذهبت

غدا لرؤيته فسيكون حزنك اكر لماذا لاتنسين

الماضي و تعودين لبلادك .

– اسكت هذا الامر لا يخصك .

– لا افهمك لماذا لم تبعثي برسالة تستعلمين

فيها عن خطيبك أو انك اسيرة نزواتك و

عنادك .

لقد فهم حقيقتها لكن كيم رفضت ان تجعله

يرى انه اصاب الهدف فهي حقا امرأة عنيفة

و مندفعة لو كان بيدها لتزوجت كريس من

اليوم الثالث لتعرفهما لأنها كانت تشعر ان

سعادتها معلقة به اما كريس فكان فطنا

حريصا على ابقاء الصداقة ثم الحب ليزدهر

ببطء لهذا السبب فهي غير قادرة على تصور  
وجه كريس الجديد الذي تخلى عن كل شيء  
من أجل ماذا؟؟ الحب الرغبة هذا ما أرادت  
ان تعرفه . سألت في صوت مشدود : من قال  
لك اني اصدق ما يكتب في الرسائل .

- اما زلت تعتقدين ان اخبرتك اياه ليس  
سوى قصة يا اهي لقد تعرفت الى نساء ....  
- لا شك في ذلك لكنه لا يكفي لجعلك خبير  
بالنساء و قادرا على تفهمهن .



– اذن سنرى في الغد اذا كان حكمي عليك

صحيحا .

راحت كيم تحقق فيه مطولا : غدا

– سأوصلك بنفسى الى فرتاون و آخذك

عند فارسك المتشرد .

راح قلبها ينبض مسرعا : لا اريدك ان تاتي

معي لترى كريس .

– يالأسف سأصطحب فطور الصباح الى

غرفتك عند السادسة و النصف و نغادر

عند الستبعة . اتريدين ان تشريني عصيرك او

تاخديه معك .

- الى اين .

- الى السرير .

ابتسم بسخرية عندما لاحظت ملامحها تتبدل :

ليس سريري بل سريرك علي الخروج من هنا

و لا اريد تركك وحدك حتى اتحاشى مشكلة

أخرى .

- ما زالت الساعة الثامنة .

- خذي معك بعض المجلات و اقرأيها .

لم يكن امام كيم سوى الطاعة ف نهضت  
انتظر دايف الى ان دخلت و توجهت الى  
النافذة لا شيء تراه من النافذة ما عدا  
المصابيح الكهربائية انها الآن في افريقيا في  
بلاد شاسعة ليس فيها للعواطف قرار و لا  
استقرار .

انتهى الفصل الأول و ان شاء راح انزل  
الفصل الثاني

## الفصل الثاني

### زوجة مؤقتة

بدأ المطر يهطل مدارا بعد منتصف الليل  
بقليل و كيم المتصببة عرقا ما استطاعت  
النوم انها وحيدة تشعر بالعزلة و الخوف برغم  
ان باب غرفتها مقفل و يضعها خارج أي  
خطر و أخيرا شعرت بالارهاق فغرقت بموم  
مضطرب استمر حتى الفجر .

أحضر أحد الخدم الفطور في السادسة و  
النصف و في الساعة استعدت للرحيل كان  
دايف ينتظرها في غرفة البلياردو  
صعدت في الجيب التي اقلعت متجهة بسرعة  
نحو المدخل . كان دايف يرتدي سروالا فاتح  
اللون وقميصا قطنية وكان يبدو في غير محله  
في هذا الديكور الغريب وشعرت كيم بان  
دايف سيبدو غريبا بالطريقة نفسها في  
فريتاون ، كان دايف ينتمي لفئة خاصة به .

كانا كلما اقتربا من المدينة تشعر كيم  
بالاسف لأنها لم تسأله أن يوصلها نحو الفندق  
و توهمه أنها ستعود لانكلترا لكنها كانت  
متاكدة انه سيصر على البقاء معها لرؤية  
كريس فقط من اجل ان يحقق الانتصار المرجو

المدينة رائعة والطرق مزدحمة و الرطوبة  
خائفة و أخيرا وجد دايف موقفا لسيارته  
قرب النهر نزلت كيم وقدمها مترنحتان انها  
حزينة لأنها أصرت على المجيء و لم تستمع له

، مجموعة من الأولاد يلعبون بالشارع راحوا  
يتاملون دايف وكيم بفضول عندما اتجها  
لاحد المنازل ، دفع دايف الباب دون ان  
يطرقه ظهرت فجأة امرأة شابة في زاوية البهو  
وراحت تتأملهما واطعة معصميا على  
وركيها ، انها في حوالي ال 25 من العمر ذات  
جمال هندي خالص مميز لدي المواليد الخليط  
عيناها لوزيتانفي اذنيها حلق ذهبي وعلى  
معصميا سلاسل ذهبية ويلف خصرها زنار  
يظهر نحافتها .

سالت بلغة انكليزية وهي ترمق دايف بنظرة

صاعقة : ماذا تريد ان تفعل هذه المرة ؟ و

لماذا تجلب معك هذه المرأة ؟

- أين هو ؟

صرخت بحدة وخشونة : ليس هنا هل جئت

لتسبب لكريس المشاكل كلما اتيت تشبب

له المشاكل .

- اين هو ؟ فوق . - اين تصعد . انه لا

يريد رؤيتك .

وتسمرت امامه و هي تسد عليه الطريق .



- لست بحاجة لرؤيته لكن السيدة تصر على

رؤيته ، هل تناديه ام اصعد اليه .

ارتفع صوت من الاعلى : ماي من هنا ؟

- هذا دايف نيلسون جئت معي بخطيبتك

هل تنزل ام تفضل ان اصعد معها ؟

كانت كيم جامدة لا تتحرك متكئة على

الجدار القدر تلوم نفسها على مجيئها انها

تنظر الى ما يجري بقرف وخوف ، ظهر

الرجل اعلى السلم ، آخر مرة رات كريس

كان انيقا و الرجل الذي تراه يختلف عن

خطيبها يبدو كأنه نام في ثيابه و شعره الأشقر  
كان طويلا جدا وعيناه الزرقاوان كأنهم ارنب  
هارب من صياده .

قالت كيم بصوت مخنوق : صباح الخير كريس  
اني ..... اني آسفة لاني جئت فجأة .

قال دايف متمما بقرف : سوف انتظر  
بالسيارة .

بعد ذهاب دايف اصبح الصمت مزعجا و  
أخيرا اشار كريس بحركة غاضبة الى باب : من  
الأفضل ان تدخلني .

احتجت ماي صارخة : لا لن تدخل قل لها

ان تذهب هل تسمعي ؟

- لا تقلقي كل شيء على ما يرام . ثم التفت

على كيم : لماذا جئت ؟ لقد كتبت لك الا

تاتي .

- لماذا جئت الى هنا ؟ الم تكن تملك

الشجاعة لتكتب الي وتحديثني عن كل هذا ؟

لماذا يا كريس ؟

- لاني جبان كنت آمل ان تفهمي اني اريد

الغاء الخطبة عندما قلالات عدم الكتابة لم

اكن اتوقع ريتك هنا .

- انا لا افهمك الا نستطيع التحدث بانفراد

.

- الكلام لا يفيد ، فانا لن اعود اليك

آسف لان الامور تطورت هكذا انا عاجز

عن تغيير الواقع ، هنا احصل على كل ما

اريد .

ادارت كيم نظرها حتى لا ترى الشماتة في

عيون ماي وبدأ الألم ينخر قلبها : و

مستقبلك ماذا ستفعل عندما تفلس ؟

– الامور مرهونة باوقاتها ، لقد ربحت اموالا

كثيرة خلال السنتسن الاخيريتين .

تساءلت كيم ما اذا كانت سقطت في الخديعة

من زمن هل كان كاذبا من البداية ؟ لا اهمية

لذلك الآن لم تجد اي سبب للاطالة فقالت

فجأه : حسنا سوف اذهب اذا كنت تريد

ذلك .

- هذا افضل ارجوك لا تقلقي علي .

- كلا وداعا يا كريس .

كان دايف ينظر اليها و هي تجتاز الطريق  
اليه حافظ الي برودة اعصابه : الآن الي اين  
نذهب .

هزت كيم راسها : الي الفنجق ، هل تعتقد  
انهم اجرؤا غرفتي عندما اكتشفوا اني لم اعد  
البارحة .

- هذا ممكن سوف نرى هناك فنادق أخرى  
. هل جئت بالطائرة أو بالباخرة .

– بالطائرة .

– يمكنك ان ترحلي بالغد لا اريدك ان

تتاخري يوما آخرًا .

لم ترد فتطلع اليها : تملكين بطاقة العودة

اليس كذلك ؟

هزت راسها : كان معي نقود كافية فقط

لشراء بطاقة للذهاب ، ان الرحلة بالطائرة

باهظة كما تعرف .

– اسمحلي ان اسالك ماذا تنوين فعله الآن ؟

– لا اعرف لم افكر بذلك .

- تريدي ان تقولين انك ذهبت للمجهول و هدفك الوحيد ان تجدي الرجل الذي تحبين ،  
انت حقا امرأة غريبة يا كيمبرلي فريمان .

- نعم اني كذلك .

ارادت كيم ان تتكلم بنبرة ناعمة لكن صوتها  
انقطع و شعرت بالدموع تحرق عينيها و نظر  
دايف اليها بحزن قبل ان يدخل السيارة في  
ممر ضيق و يتوقف آخر الطريق : حاولي ان  
تتغلي على احزانك .



و بدن ان تعرف وجدت كيم راسها متكي  
الى كتف دايف فتخلصت من الضغوط التي  
حاولت كبتها و راحت تبكي و تنتحب  
عندما استعادت و عيها كانت ذراعه حول  
كتفيها كأنها درع يجرسها من العالم .  
قال لها : ما دمت معك ايتها المعذبة فان  
خوفك سراب و مأساتك خرافة .  
ساعدتها صوته على الهدوء بسرعة و قالت  
بصوت ناعم : المعذرة لا اعرف ما جرى لي

- دعينا ننسق في الوضع الحالي كم تحملين من النقود .
- 20 جنيها .
- لا تستطيعين الذهاب بعيدا بهذا المبلغ .
- يمكنني ان اجد عملا .
- ماذا يمكنك ان تعملي ؟
- لا اعرف ، سكرتيرة دون شك .
- يبدو انك صممت مسبقا على كل هذا هل تعتقدين ان الحصول على وظيفة شيء سهل للغاية ؟

- ربما ارجوك لا تهتم للموضوع فقط او صلني

.

طل يحدد فيها لفترة طويلة : هل انت

مؤكد ان هذا ما تريدينه ؟

- هنا او هناك يجب علي ان اسكن في

مكان و ابحث عن وظيفة .

- صحيح .

كان صاحب الفندق مهذبا و صريحا لقد

أجر الغرفة لشخص آخر لأنها لم تعد قرأت

كيم فاتورة الفندق وقررت اسبوع واحد في

هذا الفندق و تصبح دون نقود .

خارج الفندق ساها دايف : هل نبحت عن

فندق آخر ؟

- نعم هل تعرف فندقا رخيصا ؟

- نعم لكني لا استطيع ان اترك فيه امرأة

بيضاء لوحدها .

- ليس لدي اي اختيار .

- اعرف و لمني الان ضمان يجب ان نشرب

قبل اتخاذ اي قرار .

- لا ارید ان اشرب شیئا شکرا اذا لم تدلني  
لفندق معقول ساجدا واحدا بنفسی شکرا یا  
سید نیلسون لتوصیلي للمدينة .  
تمتم و هو یاخذ حقیبتها : تمهلي هیا اصعدي  
للسیارة .

اکاعت کیم دون مناقشة ان الکبریاء شیئ  
جمیل لکن لیس الآن ، سالتہ بعد فترة : این  
یقع الفندق الذی تفکر فیہ .

- ای فندق ؟ قلت لك سوف نذهب  
لنشرب شیئا .

- قلت لك لا اريد اوقف السيارة دعني

انزل سوف اجد فندقا بنفسى .

- لا لن تستطيعى فى كل حال لى اقترح

اعرضه علىك .

- اقترح ؟ اترىء ان تقول انك وجدت لى

عملا .

- ربما هل تعرفىن شىئا عن المحاسبة ؟

- درستها عندما اخذت دروسا فى

السكرتارىة .

- هذا عظيم .

توقف امام منزل قديم و شرفة عليها طاولات  
و كراسي قال و هو يختار طاولة قريبة من  
الجيب : هنا نستطيع مراقبة حقيبتك  
النشالون كثيرون .

طلب دايف العصير من الخادم و قال : نحن  
بحاجة لموظف في مكتب المحاسبة .

– اتعني في المنجم .

– طبعاً بعد 5 اسابيع سابدأ اجازتي السنوية  
و يمكنك ان تحافظي على مركزك حتى ذلك  
الوقت كما ان المعاش محترم للغاية .

- آه فهمت بما اني موظفة فذلك يخولني ان

احصل على تخفيض فس سعر بطاقة العودة

اليس كذلك ؟

- هذا ممكن لكني اشك ان يكون بوسعك

ان تربحي المال الكافي للبطاقة المخفضة

الوظيفة فقط حتى تتمكني من القيام بعمل ما

ما دمت مضطرة للبقاء البطاقة ستكون مجانية

عبست كيم قليلا : كيف يكون ذلك ممكنا .



- لن تجدي اي صعوبة اذا انتميت لعائلة  
نيلسون . ابتسم بسخرية و هو يرى وجهها  
المدعور : انه تدبير مؤقت بالطبع و متى  
نصل لانكلترا نصحح اوضاعنا و اذا قمنا  
بالاجراءات القانونية فاننا نتحاشى مشاكل  
عديدة .

شعرت كيم بالدوار كيف تتزوج رجل لم  
تتعرف اليه الا من يوم واحد؟ انها فكرة رائعة  
ان تصبح زوجة دايف الشرعية فتفادي  
المشاكل مع السلطات وعملها بالمنجم

يصبح مؤكدا كما انه لن يكون زواجا حقيقيا  
فهو مجرد وسيلة لاخراجها من مشاكلها و  
هذا يعني انه لا يجوز الحكم على الآخرين من  
الانطباع الاول .

- لا ..... لا اعرف ما اقول .

- هل تتصورين حلا افضل من هذا ؟

- كلا لا ارى حلا آخر هذا سيساعدني

على العودة لبلدي بسرعة و معي بعض المال

...

توقفت فجأة و التقت عيناها بعينه فأحنت  
رأسها تحديق في الأرض : لا اعرف تماما لماذا  
تحاول ان تنتشلي من الورطة التي انا فيها  
فاننا لا نعرف بعضنا تماما .

- نحن بريطانيان الا يكفي هذا؟ لنفترض اني  
لا احب ان اترك ابنة بلدي تتعرض للمشاكل  
...اذن هل اتفقنا ؟

- كما قلت ...ليس هناك حل افضل ومتى  
تفكر...؟ في أي يوم...؟

- لماذا لا نعقد زواجنا اليوم بالذات.

– اليوم .

– طبعا هل هذا يخيفك ؟

قالت و هي غير متأكدة : لا .. لا .. طبعا لا

اليوم كان القرار سريعا اليس هذا أفضل نظرا

للظروف ؟ و ما نفع الانتظار ؟ من الافضل

ان يكون بجانبها انسان تعتمد عليه .

رفعت كيم كاسها و ابتسمت : من البن

فصاعدا لن ارتكب الغلطة نفسها و احكم

على المرء بهذه القسوة .

لمعت عيناه الرماديتان و ابتسم : اشربي لدينا  
اشياء كثيرة يجب ان ننجزها .  
خرجت من المقهى مع دايف أوقف السيارة  
امام مبنى رسمي ثم وجدت نفسها في غرفة  
سمعت كلمات عديدة و شاهدت مستندات  
مختومة و كانت تردد ما يهمس لها به دايف و  
كانت تبتسم للرجل الذي يخاطبها ثم وجدت  
نفسها بالشارع قال دايف دون مبالاة :  
سنتناول طعام الغداء ثم نذهب للمنجم .

ذهبا الى مطعم نادرا ما تكلما و من جديد  
داخل السيارة سارا في طريق العودة التفتت  
اليه لقد اصبح زوجها شعرت بدعر مفاجئ  
ثم تذكرت انه افهمها انها ليست من طرازه  
الحوادث التي مرت عليها من الأمس جعلت  
تغرق في النوم .

و عندما فتحت عينيها كان الظلام قد حل  
فانتصبت : اين نحن ؟

- على بعد 15 كم من المنجم لقد  
استغرقت في سبات عميق .

- نعم - سمعتك امس تتحدث عن

الحمامات في الوقت الحاضر احتاج الى حمام

بعد هذا النهار الحافل .

- كيف ؟ لم يدلك لوك على الحمامات ؟

كيف اغتسلت اذن ؟

- في مغسلة الغرفة هل تسكن في النادي ؟

- كلا بيتي خلف النادي فيه حمام من الطراز

القديم من الافضل ان تستعملي حمام النادي

في بيتي نحتاج لوقت طويل لتسخين الماء .

برز مدخل المنجم ووصلوا للنادي و أخذ  
دايف حقيبتها عندما دخلوا عم الصمت  
المكان لم يعر دايف الأمر انتباها أخذها  
للغرفة آخر الممر فسأله بصوت غير واثق :  
ماذا ستقول لهم ؟

– الحقيقة ماذا تريدني ان اقول ؟

دفع الباب خارجا و هو يقول : اقلي الباب  
عندما اخرج و بعدما تاخذين حمامك و  
تغيرين ملابسك و افيني الى غرفة الطعام .



اخذت كيم حقيبتها الى غرفة الحمام و بعدما  
اخذت حماما باردا ارتدت فستانا قطنيا  
مخططا بالابيض و الوردى .  
عندما دخلت غرفة الطعام عم الصمت  
ابتسمت كيم ابتسامة غامضة و توجهت  
دايف واعية انه يتفحصها ساخرا : كنت  
اسرع مما اتوقع لقد طلبت العصير و الطعام  
- افضل انهم يكفون النظر الي بهذا الشكل  
كاني وحش في الغابة .

- ينظرون اليك لانك وحش بل لانك امرأة  
بكل معنى الكلمة و امرأة بيضاء و هذا نادر  
آخر مرآة بيضاء اتت كانت عاملة نفس المانية  
عريضة و دميمة و لم نكن نخشى عليها من  
احد لا تنتبهي لهم لن يتعدوا لكنهم لن  
سيتعودون على رؤيتك مع الوقت .

- هل الجميع يعرفون .

- يعرفون ماذا ؟

- انت .. انت تعرف .

عضت شفيتها و هي تراه يهز كتفيه قائلا :  
سيعرفون عاجلا ام آجلا لست في حاجة الى  
ان اصعد على الطاولة و اطلعهم على زواجنا  
رسميا .

- هل تعتقد انهم سيصدقون ؟ انا لاضع

خاتم الزواج .

- ماذا يعني ذلك ؟ هل انت منزعجة لانك

لا تضعين محبسا ؟

- هذه هي العادة على ما اعتقد .

- لم افكر بذلك ساحاول ان ارى مايمكن  
فعله بهذا الشان ؟ الا تاكلين انه ليس طعاما  
فاخرا لكن لا باس به .

-تناولت كيم ملعقتها مبتسمة : لم ازر  
مطاعم فخمة ابدا هل تعرف مدينة لندن .  
- ولدت في لندن .

- أوه.

سالته بصوت متردد : هل ما زالت عائلتك  
تسكن هناك ؟

- لي لي عائلة ما تبقى لي من اقارب عمه  
تعيش في اسكس ما من شك انها لا تفكر بي  
ماذا عن عائلتك ؟

- توفي ابي و انا صغيرة و توفيت امي بعده  
بسنوات لا اخوة لدي اقارب في الشمال كنا  
نملك مزرعة لكن امي باعتها بعد وفاة ابي و  
عادت للندن .. المعذرة اني اثرت لا شيء

مهم .

- اني لا اؤمن بالذكريات الماضي مضى و  
المهم المستقبل .

عندما انتهى من العشاء أخذ دايف حقيبتها  
من الغرفة و توجهها نحو السيارة كما قال  
دايف كانت البيوت خلف النادي كان منزل  
مبني من القرميد تحيط به شرفة من جميع  
الجهات دخلا الى غرفة الجلوس كان الاثاث  
من خشب الخيزران قال ديف ساخرا : ان  
بيت الرجل الانكليزي هو قصره تعالي سوف  
آخذك في جولة .

- في نهاية غرفة الاستقبال كان هناك باب  
يطل على ممر قصير به 3 ابواب فتح دايف

الباب المواجه و ادخل كيم الى غرفة بها  
سريران و خزانة و طاولة وقال : طلبت من  
احد رجالي ان يضع سريرا آخرا في الغرفة  
بينما كنا نتناول العشاء انه وضع مؤقت .  
شعرت كيم بالخوف : هل ... هل تنوي النوم  
هنا ؟

- طبعا اين تريدني ان انام ؟ ليس في البيت  
سوى غرفة واحدة .

رفعت نحوه عينان مدعورتان : لكن ... لكن  
لا يمكنك النوم هنا .

- لا يمكنني؟ اهكذا تخاطب الزوجة زوجها؟

راح يتاملها بسخرية عاضا على شفثيه

حاولت كيم ان تضبط نفسها : لكن زواجنا

مختلف لقد تزوجتني ل تمنع الآخرين من

التصور بان امور سيئة تحدث خلال وجودي

بالمنجم و قلت انه زواج مصلحة يساعد

على تسهيل الامور.

- صحيح هيا لم تولدي البارحة هل تفكرين

اني سوف اكتفي بالشروط الحاضرة التي

تفكرين فيها لقد اقترحت عليك الزواج



لأنقذك من ورطتك لكني لم اقل باني سوف

اتخلى عن كل حقوقي كزوج .

صرخت به : لقد خدعتني جعلت اعتقد انه

حل مؤقت .

- صحيح انه مؤقت 5 أسابيع ثم العودة

للوطن و طلاق سريع ارجوك لا تسيئي

فهمني و لا تحاولي اللعب بالكلمات ما دام

هذا الزوج حصل فلا مجال لوضع شروط

مهما كانت .

تشنج معصما كيم و قالت و اسناها تصطك

: اذا لمستني فسأقتلك .

قال بهدوء : ستكون علاقتنا مميزة من دون

شك انا ذاهب للعمل لساعة واحدة قبل

النوم و بما انك محافظة على المثل العليا

سأطرق الباب قبل الدخول الى اللقاء .

بقيت كيم مسمرة مكانه تحديق بالبا المغلق

شعرت بالحيرة لقد تزوجت رجلا مجهولا و

مرعبا انه يعني كل كلمة قالها اعترافا فجأة

الارتجاف لا..لاتقدر لا تريد الخضوع له

ستقاومه للنهاية ذهبت للباب و اقلته

بالمفتاح و ازاحت الخزانة امامه .

كانت جالسة في سريرها تنظر للباب عندما

سمعت دايف يدخل للبيت شاهدت كيم

مسكة الباب تدور لكن الباب ظل مقفلا و

ساد الصمت و اعتقدت انه ذهب لكن

صوت حذاء يضرب الباب فوق القفل

جعلها تنتفض راح قلبها يرجف و رأت الباب

ينفتح و يتساقط الخشب المتطاير و ازاحت

الخزانة جانبا و ظهر دايف اما عتبة الباب

موبخا : يبدو انك لا تتعلمين بسهولة حان

الوقت لتصرفي كامرأة ناضجة .

اجابته بغضب : كيف يتسنى لك التصرف

كحيوان ؟ اذا كنت بحاجة لرفيقة سرير

فحسب فلم تكن مضطرا للزواج لتحصل

عليها .

غريزيا توجهت للطرف الآخر من السرير في

سرعة بحيث لا يراها فصرخت : اذا وضعت

اصبعها واحدا على فسا صرخ عاليا حتى يصل

صوتي لفريتاون بالذات .

قال بصوت خفيض : سوف اضع عليك  
اكثر من اصبع و يمكنك ان تصرخي قدر  
استطاعتك ماذا تنتظرين ؟ فرقة النجاة ؟ لقد  
اتفقنا على صفقة و يجب ان تحترميها .  
قفز على السرير بقوة و لم يتسن لها الفرار و  
راحت تتخبط و تضربه بكل قواها غير ان  
هذا لم يجد نفعا فاحنت راسها بسرعة و  
عضته بشراسة في معصمه فصرخ من الألم .  
و في تلك اللحظة انطلق من الخارج صوت  
صفارة الانذار فنهض دايف بسرعة فابعدت

يديها عنه و للحال تغيرت ملامح وجه دايف

و قال : حادث .

و بسرعة وقف و خرج من الغرفة و صفق

الباب وراءه و بقيت كيم جامدة في السرير

..

انتهى الفصل الثاني انتظروا الفصل الثالث

شكرا للمتابعة

الفصل الثالث

## الهرب الكبير

هدير محرك سيارة الجيب ايقظ كيم من نومها  
فانتفضت في سريرها كان الفجر قد لون  
السماء حاولت البقاء جالسة عندما سمعت  
أقدام ديف في الشرفة ثم فتح الباب .  
بدأ دايف مرهقا كان قميصه مفتوحا حتى  
خصره و كمه ممزقا و شعره مغبر ظل واقفا  
على الباب يتأمل كيم و على شفثيه ابتسامه  
خفيفة : ما كنت في حاجة لان تظلي  
مستيقظة يكفي ان يخسر واحد منا ليلة نوم .

سالته بصوت حازم: هل كان حادثا بالفعل .

– انهيار المطر ازاح بقعة ارض فطمرت 3

رجال لكننا انقذناهم .

دخل الى غرفة الجلوس وهو يفرك رقبتة :

كل ما اريده الآن ان آخذ حماما .

– من دون ماء ساخن .

–الماء البارد يكفي الآن سأخذ حماما ساخنا

عندما استيقظ من النوم .

تمسكت كيم بالمقعد عندما اقترب دايف منها

: هل تريد العودة الى النوم ؟ هكذا ؟



– العودة للنوم ؟ لم انم بعد اذا كانت

ذاكرتك جيدة و لماذا لا تعودين للنوم ؟ في

حالي المرهقة هذه لا مجال لتقلقي ، سانام

على الفور .

قالت بصوت مرتجف : دايف لا يمكننا ... لا

يمكنك ان تتجاهل هكذا بسهولة ما حدث

مساء امس صحيح اني لم افهم جيدا نواياك

هذه سداجه من دون شك فانا انسانه بلهاء

و في هذه الظروف اعتقد انك يجب ان تنسى

هذا الاتفاق المدبر ساعود الى فريتاون و

ساتدبر العودة الى بلدي .

تغيرت تعابير وجه دايف : أولا لم يحصل

شيء مساء امس الوقت كان عدوي و

الاتفاق ما زال قائما قلت لك اني ساعيدك

لانك لترا و هذا ما اريد فعله .

- و باي ثمن .

- كنت راضية بالاستفادة مني الا يحق ان

انتظر منك تعويضا على ذلك .

- لم اكن استفيد من وجودك ليس صحيحا

ما تلمح اليه انت الذي عرض الاقتراح و

ليس انا .

- طبعا و انا الذي افرض الاوامر ستتحاشين

المشاكل اذا ارتضيت الوضع الحالي .

قالت باحتقار : و انت كذلك ايضا على ما

اعتقد .

ابتسم وهو يضحك لدي رؤيته وجهها المحمر

قائلا : ليس تماما 5 اسابيع ليست بالوقت

الطويل انها ستمر بسرعة من الممكن ان

احتفظ بك لوقت اطول .

رفعت كيم ذقنها و لمعت عيناها : ستحتفظ

بي فقط لوقت قصير لاني سأجد و لا شك

طريقة لمغادرة هذا المكان لن تكون هنا

بصورة دائمة .

- لا طبعا انما عليك ان تتذكري ان فصل

الامطار على الابواب و سيكون حظك كبير

ان بقيت خارجا اكثر من 20 ساعة ان هناك

كثير من الاشخاص سيساعونني للبحث

عنك .

توقف عن الكلام و تنفس الصعداء : سأخذ

حماما الآن افعلي ما يحلو لك لكن لا

توقظيني قبل العاشرة الا اذا حدث شيء

خطير .

لفترة طويلة ظلت كيم عاجزة عن الحركة ثم

نهضت تزيح الستائر و تتأمل الارض الحمراء

من هنا لا يمكن رؤية المنجم حتى لو سرقت

سيارة لن تستطيع عبور المخل المسيح ،

شدت على اسنانها انها متاكدة من شيء  
واحد لن تسمح له بانهاء ما بدأه امس  
ستغادر المكان باي طريقة و سيقرضها كريس  
ثم بطاقة العودة و لكن ماذا ستفعل بذا  
الزواج الرسمي ، ضجة في الممر جعلتها  
تلتفت رجل افريقي توقف عند رؤيتها و  
سرعان ما ابتسم قائلاً : هل تريد سيدتي  
الفطور .

- لا ليس الآن هل انت من النادي ؟

– انا باتريك اعمل هنا لحساب المدير دايف

نيلسون .

– عظيم ساتناول الفطور بعد نصف ساعة

هل يمكنني استعمال الحمام الآن؟

بدت عليّة الحيرة : ليس هناك ماء ساخن

بالوقت الحالي سيدتي .

– لا يهم الماء البارد يكفيني .

و لما توجهت نحو الباب تذكرت ان حقيبتها

ما زالت داخل الغرفة و دايف نائم فيها

ترددت كان قلبها يدق بسرعة و هي تفتح

الباب رات راس دايف على المخدمة نائما  
على بطنه من دون غطاء كانت الحقيبة  
بالطرف الآخر من الغرفة تقدمت على  
رؤوس اقدامها لتمسك بالحقيبة و ذلك  
عندما استدار دايف و اطلق زفرة طويلة  
تأملته و فهمت بالحال انه لا مجال لمقاومة  
قبضته الصلبة التي حاول استعمالها امس انه  
وضع لا يمكنها نكرانه فخرجت مسرعة من  
الغرفة .



كان الحمام كناية عن ارض صغيرة مسورة  
بالقصب وراء المنزل ويعلوه خزان وعندما  
اخذت حماما سريعا وجففت جسمها ثم  
ارتدت سروالا و قميصا من الكتان البيج  
كان الفطور بانتظارها سالت باتريك عن  
عائلته و كيفية الحصول على المؤون والبريد و  
فهمت ان المؤون تسلم باوقات غير محددده و  
البريد يسلم مرة واحدة بالهيليكوبتر و اليوم  
سيصل البريد و أخذت تفكر ..

كان تتناول قهوتها عندما رات لوك يدخل :

صباح الخير هل ديف هنا ؟

- انه نائم طلب مني الا اوقظه قبل العاشرة

هل هناك شيء عاجل ؟

- أحد الرجال الذين انتشلناهم من تحت

الجرافة مات بنزيف داخلي من نصف ساعة

.

- انا آسفة هل ترك ورائه زوجة و اولاد ؟

- نعم سوف نتدبر امرهم انه من اهم  
السائقين عندنا سيكون الامر صاعقا على  
دايف .

- ان يخسر سائقا

- اكثر من ذلك هل لا يزال هناك قهوة .

- انها باردة ساطلب من باتريك ان يصنع

المزيد .

- ساطلب منه بنفسه و صرخ باتريك...

قهوة ...

و عندما التفت فوجئ بتعابير كيم : لا تخافي  
لن اوقظ دايف انه معتاد على النوم وسط  
الضجيج ، يبدو انك ستعملين في المحاسبة .  
بتردد قالت : نعم ... مبدئيا .

- لماذا لا تقول ما يدور في خلدك .

- ان اقول ماذا ؟

- بماذا تفكر .

- لا شيء هناك لقوله زواج كهذا لا يهم

سوى دايف و انت انه سيسهر عليك جيدا

بدا ان لوك لا يريد ان يتدخل ليس هناك

انسان عاقل يقدر على مقاومة دايف :

الست بحاجة للنوم .

- ان دايف هو الذي تولى عملية الانقاذ لقد

نزل تحت الجرافة و اسندها حتى توصلنا

لانقاذ الرجال و انسحب هو في الوقت

المناسب لو تأخر دقيقة واحدة ل..... في

كل حال لقد نمت ساعة قبل ان اعرف النبأ

السيء و لم استطع العودة للنوم و اعتقد ان

دايف سيشعر الشعور نفسه عندما يسمع

الخبر .

– عندما اعرف أي نبأ . قال هذا دايف و

هو واقف امام العتبة .

كان يرتدي مئزر حمام باليا و صندلا حلديا

كان شعره مشعثا و لحيته النائمة تجعل وجهه

داكنا لكن عيناه بقيتا حادتين : ماذا يجب ان

اعرف ؟

اخبره لوك بكلمات قصيرة ما جرى و لم  
تلاحظ كيم عليه اي تغيير قال ببساطة : لا  
حظ له هل هناك قهوة ساخنة؟  
صب لنفسه ثم نظر الى كيم : لا قيمة للحياة  
هنا ستعتادين على ذلك .  
صرخت بجدة : طبعاً لا .  
تدخل لوك بحماس : اني آسف لايقاظك لقد  
تصورت ان لا شيء يمكنه ازعاجك على  
الاقل ليس قبل ساعتين .

– استيقظت قبل الآن لا اعرف لماذا حدس

ربما هل تريد قهوة .

نفض لوك : لا سانصرف في الحال الى اللقاء

قريبا ؟

– طبعاً .

جلس دايف واضعاً كوعيه على الطاولة :

الظاهر انك تتفقين مع لوك .

– معه اعرف على الاقل اين انا ان لوك

يقول ما يفكر فيه .



- و انا هل خدعتك لم تكن غلطتي اذا  
كنت امضيت حياتك اسيرة الافكار الوهمية  
ان اللياقة التي تتوقعينها لا توجد في وقتنا  
الحاضر .

- كل ما اطلبه هو سلوك متمدن انك لا  
تتنازل و ترتدي ملابس لائقة قبل ان تجلس  
الى المائدة .

ابتسم بسخرية لم احلق ذقني ايضا اذا  
لاحظت .

نهضت للحال و قالت بقرف : انك لا شك

تفهم اني سوف اجلس في الشرفة .

همي دايف بصوت ناعم : كيم عودي الى هنا

.

لم تلتفت له ظلت كيم جالسة ساعة حتى اتي

دايف و كان قد لبس و حلق ذقنه قائلا :

ساصطحبك للمكتب و اشرح لك عملك ،

انصحك بارتداء قبعة لحماية راسك من

الحرارة .

اخذها دايف للمكتب و أخذ يشرح لها عن

الملفات و المكتب و مقتضيات وظيفتها

ساها دايف : هل بإمكانك تدبر امرك؟

- هل فكرت بطلب مدققة حسابات من

الشركة ؟

- مع لوكسلي غونتر لا يوجد حاجة لذلك .

- هل ترك عمله ؟

- لا انه باجازة مرضية طويلة .

- ماذا سوف يحدث لو لم اكن هنا .

– كنا سنوظف رجلا آخر لكن الآن

سنستمر في العمل لحين عودة غنتر .

دخل أحدالرجال قائلا لدايف : انهم في

حاجة اليك فوق هناك بعض المشاكل .

– سآتي حالا . ثم قال لكيم : ابقني هنا و لا

تحاولي العودة للمنزل مشيا .

وافقت باذعان و هي تراه يتسلق التلة

ثمطلعت عيناها نحو النافذة عندما رأت

هوليكوپتر فوق المرتفعات و من الجهة الثانية

رات دخان غبار يشير الى المكان الذي

هبطت فيه .

خرجت من المكتب متجهة نحو مكان الهبوط

و هناك رات الطيار يتحدث مع رجلينمشت

بسرعة هائلة و رات الطيار يحمل كيسا

ليسلمه لاحد الرجال لمح كيم و تعجب

مستغربا : هكذا اذن شيء غير مألوف هل

انت امرأة حقيقية ام سراب .

ابتسمت كيم فقالت : اني ادعو كيمبرلي

فريمان و انا حقيقية 100% .

– انا جيري برايس لا تقولي ان النساء يعملن

هنا .

– لن اقول ذلك اعدك بذلك ، هل هذه

الطائرة لك .

– لا انها للشركة هل انت هنا لمدة طويلة .

– في زيارة قصيرو كنت سأسألك اذا كان

يحق لي ان اطلب منك أخذي الى فريتاون .

– بكل تأكيد لم لا شرط ان تكوني مستعدة

للذهاب في الحال ان أوقاتي منظمة .

– نعم اني حاضرة .

– حسنا اصعدي .

فتح الباب لها و ساعدها على الصعود ثم

نظر الى وراه قائلا : انتظريني ها دايف

نيلسون آت لم أره بالمرتين السابقتين .

التفت كيم للوراء و رأت شبح دايف يتقدم

بسرعة فتولاها الذعر لقد فشلت محاولة

هربها فراحت تنتظر الرجل الذي تزوجته .

من الصعب معرفة بماذا كان يفكر دايف

نيلسون في هذا الوقت ؟ لم تكن ملامحه تعبر

عن الغضب أو السخرية كانت كبرياؤه على

المحك قال بصوت آمر : انزلي .

ثم قال لجيري : آسف لاني حرمتك من

الراكبة ان زوجتي باقية هنا .

- زوجتك ؟ لكن ..... قلت لي انك تدعين

فريمان .

- اعرف ..... ارجو المعذرة .

أمسك دايف بخصرها و هي تحاول النزول و

رفعها ثم وضعها امامه و ظل متمسكا بها



كانت تشعر بيديه تحرقان جلدها من خلال

قميصها .

قال لجيري في نبرة عادية : سنلتقي الاسبوع

القادم .

أقفل الطيار الباب و انتظر حتى ابتعدا ثم

أدار المحرك و لما أقلعت الطائرة أرخى دايف

يديه و قال ساخرا : اذا قمت بمحاولة شبيهة

مرة أخرى فسيكون لديك حجة كافية

للهرب .

– لدي سبب الآن فليس بإمكانك ان تجبرني

على البقاء .

– لا ، اين تنوين الذهاب اذا تركتك تفرين

للحال ؟

كذبت ثم قالت : لا اعرف و لا يهمني

اذهب الى اي مكان شرط ان اكون بعيدة

عني .

– كاذبة كنت تنوين العودة لادامس آملة ان

يساعدك متى ستفهمين انه لا يريد ان يعرف

عني شيئاً أو أن يسمع شيئاً ؟ حتى و لو

تسولت أو تاجرت بنفسك فان هذا لم يعد

يهمه .

- هل تقدم لي شيئاً مختلفاً .

- انا تزوجتك تذكري ذلك انه زواج قانوني

و مناسب هنا العادات تتطلب من المرأة ان

تطيع زوجها في كل شيء و الا تحملت

عواقب تمردها لا يزعجني اذا تشاجرنا معا في

الايوات الحميمة لكن اذا حاولت مقاومتي

ثانية امام الناس فستندمين سوف نتناول

الغداء في النادي قلت لباتريك ان يأخذ

عطلة بعد الظهر .

تركها وهو يتسم ساخرا .

- لست جائعة . أفض العودة الى المنزل .

- كما تريدان .

أوصلتها السيارة امام باب المنزل كان باتريك

قد ذهب جلست كيم في غرفة الجلوس و

أخيرا لكي تشغل نفسها توجهت للمطبخ

لتصنع القهوة ووعدت نفسها ان تقول

لباتريك ان يغسل جميع الاواني و يضع مبيدا

حشريا اذا كان المفروض منها البقاء هنا  
فامها غير مستعدة لان تعرض صحتها  
للخطر ..... اذا كان المفروض عليها البقاء  
انتفضت من مجرد التفكير بالامر لكن .....  
ماذا تستطيع غير البقاء ؟

انتهى الفصل الثالث ..... انتظروا الفصل  
الرابع

الفصل الرابع

## حب بلا حنان

أمضت كيم فترة بعد الظهر ممددة على  
السريير تتساءل بماذا فكر باتريك عندما  
رأى الباب المكسور؟ لا شك انه ينظر لذلك  
بحكمة الى كل ما يحصل داخل بيت رجل  
ابيض فصممت على تقليد هذا التصرف ،  
الليلة ليس هناك ما يمنع دايف من الحصول  
على حقوقه كزوج لماذا ترهق نفسها ما دامت

ستنهزم بالنهاية ؟ التجاهل هو أفضل تصرف  
ربما اذا تخلت عن مقاومته تخلى عنها .  
أخذت حماما و ارتدت فستانا أزرقا لما دخلت  
غرفة الجلوس سكب لها باتريك العصير و لم  
تكن قد انتهت من تناول عصيرها حتى دخل  
دايف المنزل قال بنبرة ساخرة : يبدو انك  
بدأت تعتادين الحياة هنا .  
جلس مادا قدميه عاى الكرسي المقابل : هل  
تسكين لي كأسا .

من دون كلمة نهضت كيم و سألته : ليمون

ام تفاح .

– اسقني من شرابك انت .

سكبت له كيم المشروب و قدمته له قبل ان  
تجلس شعرت به يراقبها لكنها قررت ان تبدو  
لا مبالية لاشيء منه قد يفقدها ضبط النفس  
التي أصرت عليه من الآن الزوجة المطيعة ،  
أصبح الصمت ثقيلًا و لما تطلعت كيم نحو  
دايف شاهدته ممسكا بكأسه يتأملها و على  
شفتيه ابتسامة غريبة فانتصب رأسه فجأه



ووقع نظره عليها رفع كأسه كأنه يسلم عليها  
و أفرغها في جوفه في جرعة واحدة ثم نهض :  
سأحاول أن أبدو أكثر لياقة .

دخل دايف غرفة النوم ليغير ملابسه للعشاء

.

تناولا الطعام عند الثامنة ثم اقترح دايف  
تناول القهوة في الشرفة كان الظلام يعم  
المكان سمعا أصوات رجال داخل الغابة . راح  
دايف يقول بلا مبالاة : انهم يتسلون بلعب  
الورق في منزل كارل جرهارت .

– هل من عادتك لعب الورق .

– أحيانا هكذا يمر الوقت دون ان نشعر به

.

– أرجو ألا أكون قد احتجرتك لا أريد أن

يمنعك وجودي عن الاجتماع برفاقي .

وجه اليها ابتسامة ساخرة : هل أتركك هنا

وحدك ؟ سيعتبروني مجنوناً كل واحد منهم

على استعداد لدفع معاش سنة ليكون مكاني

. انت انسانية جذابة تلفتين الا تظار اينما

تذهبين أما هنا فتتركين أثرا عظيما .

- اسكت لا اريد ان اعرف الأثر الذي

احدثه في الرجال هنا هذا لا يهمني .

- صحيح ؟ لن تكوني امرأة طبيعية اذا لم

تكوني مبتهجة خصوصا انك في مأمن من أي

رجل مغامر يرى أن أحلامه غير كافية لاشباع

رغباته .

أجابت بحدة : طبيعية أو بالأحرى فاسقة

أليس كذلك ؟

راح يقهقه و يقول : الرجل الذي يريد المرأة

التي تزوجها ليس فاسقا .

- بلى عندما لا يحركه سوى فسقه جسديا  
لست أفضل من أي رجل آخر يجبر المرأة  
على الاستسلام لرغباته .

أجابها دون أي انفعال : الكلمة التي تبحثين  
عنها هي الاغتصاب أما أنا فلم أخبرك  
بشيء حتى الآن و أعتقد أن ذلك ليس  
ضروريا ان الذي لا يعرف ايقاظ مشاعر  
المرأة ليس برجل .

كانت يدا كيم مشدودتين و شعرت بنبضها

يتزايد : حتى و ان كانت لا تشعر تجاهه

سوى بالكراهية و النفور .

- حتى أكثر من ذلك ان الكراهية انفعال

ايجابي يا جميلتي انها تجعل العلاقات أكثر اثاره

من الحب نفسه .

- كيف يمكنك معرفة ذلك ؟

- آه لقد وقعت بالحب مرة و هذه الحالة

أدخلتني في أوضاع غير ملائمة و علمتني

درس لن أنساه ليس للمرأة مكان في حياة

الرجل الا السرير .

- لا شك انها آذتك كثيرا .

- أدت لي خدمة كبيرة و أنا مدين لها بذلك

لا شيء يدوم لذلك يجب الاستفادة مما نملك

أكبر وقت ممكن .

- بما فيه أنا على ما اعتقد .

- بما فيه انت .

- لكنك ارتكبت غلطة صغيرة معي لقد

وضعت علاقتنا في مستوى آخر تصور اني

أقدر أنا أيضا أن استفيد من الوضع و أرفض  
الطلاق عندما نعود لانكلترا ستجد نفسك  
مضطرا لاعالة امرأة ... كما يمكن ان اطالب  
بنفقة .

سألها دايف وهو يتصنع اللطف : هل تحاولين  
تهديدي .

– كلا اردت ان أؤكد انك لست الفائز  
بصورة دامة ان هناك من يعرف ان يحل محلك  
في كل وقت انه قدري و قدركفي وقت واحد

تقلص و قال : أي ثمن تطلبين ؟

تطور الأمر أبعد مما كانت تتصور فلا شيء  
في الدنيا يجعلها تتعلق بدائف متى سنحت لها  
الفرصة للتخلص منه أجابت : ثمن مرتفع  
جدا .

نهض و اقترب منها و بينما كان ينحني لرفع  
كيم من مقعدها قصف الرعد كأنه صدى  
نبضات قلبها المرتجف و قال : اذن سوف  
نرى اذا ما كنت تستحقين هذا الثمن .



لم تفتح كيم عينيها الا عندما نهض دايف من  
السريير الآخر شعرت بعدم قدرتها على  
مواجهته ظلت جامدة و هي تسمع خطواته  
داخل الغرفة و ما ان خرج حتى استدارت  
لتستلقي على ظهرها و تحديق بالسقف و  
راحت تتذكر تفاصيل الليلة الماضية . لا  
حنان لا لحظة نعومة في الساعات التي  
أمضتها بين ذراعيه و لا حتى عاطفة جعلتها  
تستسلم لكنها غير قادرة على تجاهل ردة  
فعلها يقظة أحاسيسها التي لم تتمكن من

مقاومتها و شعرت بالخجل انها ليست أفضل  
منه على الأقل تصرف دايف على حقيقته  
الانفعالات التي احدثها دايف لا علاقة لها  
بالحب بالتأكيد ستحيل ان تحب انسانا  
كدايف نيلسون وخاصة بعد هذه الليلة.  
دقت الساعة السابعة نهضت ألقّت نظرة  
على جسدها النحيل في المرآه لقد حصل ما  
حصل و سيتجدد الا اذا رحلت و المشكلة  
انها ما بين علتين دايف أو أن تجد نفسها  
وحيدة دون مساعدة حتى كريس قد لا

يساعدها انها عاجزة عن معرفة كيف أحبته ،  
فكت حقيبتها و رتبت ملابسها داخل  
الخزانة ثم توجهت للحمام مرتدية مئزرا أزرق  
لم ينس باتريك وضع منشفة داخل الحمام  
دخلت كيم و أغلقت الحمام ثم خلعت  
مئزرها و علقته قرب المنشفة ووضعت على  
رأسها قبعة الحمام في الوقت الذي خرج  
دايف من المطبخ و اتكأعلى درابزين الشرفة

و قال دون مبالاة : نحتاج لقاذفة هب لابعاد

الحشائش .

لم ترد كيم التفت نحوها و راحت عيناه

تحدقان بقبعة الحمام وقال : هيا اسرعي قلت

للك اننا سنوافيه بعد نصف ساعة .

عرفت كيم انه يريد ان يحيرها فلم تعر انتباها

لما قاله أخذت حمامها بهدوء و ما ان انتهت

مي يده لخارج القاطع لتناول المنشفة وراحت

تنشف جسدها و كانت على و شك ان

تضع المنشفة مكانها و ترتدي مئزرها عندا

انجذب نظرها الى حركة قرب قدميها احنت  
بصرها أرضا و ظلت مسمرة مكانها مرتعبة  
لرأت عقربا في زاوية منشفتها الملقاة على  
الأرض همست بصوت مرتجف : دايف انه  
عقرب .

- لا تهتمي كثيرا عليك فقط الخروج من هنا

- لا أستطيع فهو على المنشفة .

انتصب للحال : أين .

- على الأرض فهو لا يتحرك انه على طرف

المنشفة الملفوفة فوق جسمي .

هبط دايف بسرعة و قال : مدي يدك بهدوء

و ارفعي المزلاج الحديدي على مهل العقارب

تنتقل بسرعة البرق .

أطاعته دون تردد عنده سحب دايف الباب

باحتراس حريصا على ان يحافظ على الظل

حتى لا يدخل نور الشمس نظرة واحدة

للعقرب ثم داس عليه محاولا الاي خدش قدم

كيم و أصابعها ثم أمسكها بذراعها و جذبها

نحوه فتمسكت بكتفيه دون تردد نسيت كل  
شيء الا انها نجت من موت أكيد و لم تع  
ما حصل الا بعدما شعرت بحدة ملابسه على  
جلدها فوعت المنشفة بسرعة حول جسمها  
و ابتعدت عن زوجها الذي قال بسخرية :  
لا تقلقي لن احاول الاستفادة من الوضع من  
الأفضل ان ترتدي ملابسك بينما انصرف  
لاعماله .

ذهبت كيم الى غرفتها و ارتدت ملابسها ثم  
اصطحبها دايف الى النادي لتناول الغداء مع

لوك و أخذوا يتكلمون عن الاحتياطات  
الواجب اتخاذها في موسم الامطار ثم جاء  
شاب ليبلغ دايف انه مطلوب على الهاتف  
فطلبت كيم من لوك ان يعلمها البلياردو  
فوجئ ثم ابتسم قائلاً : شرط ان يوافق دايف

•  
- و لماذا يرفض ؟

- قد لا يدعك تاتين للنادي وحدثك تذكري  
ما حدث في الليلة الأولى .



- ليس هناك أحد يجرو علي ان يتشاجر مع  
دايف بسبب زوجته اذا كان حريصا علي  
الوظيفته اذن اني المشكلة .
- انا لا الومه لو كانت لدي زوجة مثلك لا  
أوكلها لاعز اصدقائي .
- يبدو انك لا تثق بي .
- ابتسم بارتباك و خجل : ارجو المعذرة انا لا  
اثق حنى بصديقي .
- هل تعرف دايف من زمن .

– التقينا بذاكار ثم عدت الى انكلترا و لما

جئت هنا كان دايف قد سبقني .

– انت معجب به لوك اليس كذلك ؟

تردد قبل ان يقول : لنقل انه رجل يمكن

الاعتماد عليه في وقت الضيق في احي

المرات ..... لا .. لا تعيري انتباها

لذلك فهو لا شك لا يريد ان أخبرك بذلك

.

رفعت عينيه و نظرت وراء لوك الى الباب

المفتوح حيث كان دايف يتكلم و أخذت

تأمله لنفترض انها توصلت لان تجعله يقع في  
هواها تكون قد حصلت على السلاح  
المطلوب لا تخسر شيئاً ان هي حاولت  
اغراءه هكذا يكون الانتقام و هو يعادل  
الاذلال الذي يفرضه عليها .... و فحاه  
أقفل الهاتف و هو يحدق فيها رافعا حاجبيه  
فأحنت كيم عينيها قال لها دايف سأذهب  
الى القرية هل ترافقيني ؟

وافقنا و اصطحبها دايف الى القرية سألته

كيم داخل السيارة : ماذا يحدث داخل

المنجم اذا هطلت الامطار .

- هذا يتوقف على العاصفة انه موسم سيء

لكننا نتدبر امرنا بالتي هي احسن .

-هل تنوي العودة الى هنا .

- لن اعود الى هنا سيحل لك مكاني من

حظك اننا سنغادر قريبا لن تتحملي الموسم

كاملا هنا .

أوقف دايف سيارته امام احد المنازل قائلاً

لن ابقى طويلاً .

خرج دايف من المنزل من المنزل قائلاً يجب

ان نعود للمنجم قبل قيام العاصفة لكن

آمال دايف ذهبت سدى ، اذ ما ان صاراً في

منصف الطريق حتى هطل المطر و تحول

الطريق الى مستنقع و أوقف دايف السيارة

الى جانب الطريق قائلاً : يجب ان نتظر حتى

تهدأ العاصفة فاذا اكملنا لن نستطيع التمييز

بين الطريق المعبدة و الموحلة .

- هل هذه طريق معبدة انا اعتبرها نهرا جاريا

- ما دامت تجري نحن في امان و عندما

تنحسر تبدأ المشاكل .

تناول سيكاره و فاجأه تعبير كيم عندما  
قصف الرعد مرة ثانية فأشعل لها سيكاره و  
لفترة ظلا صامتين صرخت كيم في تملل :  
كيف تستطيع ان تتحمل 6 أشهر متواصلة  
في هذا المكان ؟

– السنة الأولى كانت الأسوأ مع الوقت

يتأقلم الانسان بعض المهندسين يأخذون

عطلم اثناء موسم الامطار في الشمال.

– و انت ..

– اجمالا امضي عطلتي في فريتاون .

– اظن انك تذهب ال فريتاون باستمرار .

– في عطلت نهاية الاسبوع ، اذا كنت عاقلة

ساخذك معي لم تسنح لك الفرصة لزيارتها .

– لا الحقيقة يؤسفني ان اعود الى لندن  
واقول ان كل ما رايتة في سيراليون هو المنجم

– أصدقاءك في لندن عل يعرفون عن

مشاريعك .

– تريد ان تقول مشاريعك انت .

– الشيء نفسه .

– ليس لدي سوى صديقة واحدة التي اتقاسم  
الشقة معها و قد طلبت منها ان تجد شخصا  
آخرا ليسكن معها ليتقاسم معها الايجار اثناء



وجودي هنا ، لم اكن اعرف كم من الوقت  
سأبقى هنا .

راح دايف يتأملها بفضول و استغراب : الا  
تفكرين ابدا قبل ان تقدمي على اي عمل ؟  
اعترفت نادمة : كلا ليس دائما لكني اعتقد  
اني شفيت من ذلك الآن .

– آه لست في وضع شيء على ما اظن يخيل  
الس انك بدأت تعجبين بالتدبير الذي قمنا  
به .

شعرت كيم باحمرار وجهها : هناك فرق  
شاسع بين الاعجاب و الاستسلام اذ عرفت  
عنك شيئاً واحدا فهو انك خال من أية  
عاطفة انسانية و ان لا جدوى من اي  
مقاومة ، ان التدبير الذي اتخذناه كما تقول  
علي ان أتقبله حتى أعود الى بلادي انه لا  
يعجبني لكن لا يمكنني ان أفعل أي شيء  
آخر اذا كنت اريد المحافظة على حياتي .  
لمع بريق في العينين الرماديتان بينما كان  
يتفحصها و قال دون اضطراب : لست

سوى انسانية كاذبة في الواقع انك تريدني  
بقدم ما انا اريدك لكن نظريتك السخيفة  
تمنعك من الاعتراف بذلك ليس في الكون  
امرأة واحده بهذا الغباء لتصدق كل تلك  
الحماقات التي قذفت بها في رأسي الليلة انك  
تحاولين ان تذرعي ضد ميولك الشخصية .  
صرخت و هي تشد على أسنانها : هذا ليس  
صحيحا انت تعتقد بأنك رجل لا يمكن  
لاحد ان يقاومه لكن يمكنني ان أقول لك  
انك بالنسبة لي لست سوى وسيلة للوصول

الى هدف معين و اذا كنت مصرا على معرفة  
كل شيء أقول لك اني أصاب بالهلع كلما  
لمستني .

قال ساخرا : هذا ما لاحظته .. حسنا .. انك  
لا تحبين علاقتنا و أنا كذلك .

تناول سيكارتها من بين اصابعها و رماها مع  
سيكارتة خارجا ثم جذب كيم اليه و شدها  
بين ذراعيه وراح يتسمعندما قاومته بطريقة  
آلية : هيا .. دافعي عن نفسك .. اني احب  
الغضب عند النساء .

أغمضت كيم عينيها عندما أحنى رأسه عليها  
و تسلحت بالشجاعة لكن لم يحدث شيء  
ففتحت عينيها من جديد ورأت وجهه ما زال  
بعيدا عنها و رأت عينيها الساخرتين فوضع  
يده على قلبها ينصت لنبضاته ثم رفعها الى  
عنقها و راح يداعبه بلطف غريب شعرت  
بأعصابها كلها ترتجف فارتعشت عندما راح  
يعانقها و راحت تقاوم لضبط انفعالها  
كرهت نفسها بقدر ما كرهته لأنها لم تقدر  
على مقاومة الاحاسيس التي توقظها مداعباته

راحت تفكر بياس انه لم يمض سوى 3 أيام و  
تحولت الى هذا الوضع الدليل من تكون هي  
فعلا ما دامت حياتها مليئة بالنظريات القائمة  
على أساس متزعزع ؟ تصرفها هذا ضروري  
حتى تنتقم يجب ان تستخدم كل الاسلحة  
التي في تصرفها و من أجل ان تؤذيه يجب ان  
تلي رغباته الفظة... الغاية تبرر الوسيلة ، و  
مع ذلك فلم يكن في وسعها سوى تجنب  
نظراته بعدما تركها .. لم تكن فخورة بنفسها  
و لا بوسائلها.. ما حصل معها لم يكن ردة

فعل مقصودة بل كانت ترغب ان تتصرف  
كما فعلت بالاستسلام له و عدم مقاومته لم  
يبالغ دايف في تقدير سيطرته عليها انه يعرفها  
أكثر من نفسها .

همس قائلا : هذا أكثر مما كنت اتوقع .  
أجابت محاولة اظهار غضبها بقوة كبيرة :  
أكثر مما تستحق .. حسنا.. لقد حققت ما  
تريده، لا شك انك فخور بنفسك .

- ليس تماما بل فوجئت تريدن السيطرة  
على نفسك لكنك الآن استسلمت اراديا

لماذا ؟

- انت تعرف ذلك جيدا .

- لانك لم تكوني قادرة على منع نفسك من

الاستسلام لي . راح يتفحصها و هي ترتجف

ثم قال : لا اعتقد ذلك لا شك ان هناك

سبب آخر .

- صحيح و ما هو ؟



- تريدن باستسلامك لي ان تكوني رائعة في نظري ربما تجدن في عاهة يمكنك بواسطتها ان تؤذيني ، انك لا تعرفين اخفاء نواياك يا حبيبي لقد عرفت انك تخططين شيئاً ما عندما نظرت اليك و انا اتكلم في الهاتف صباح اليوم اذن استمري بالمحاولة ارجوك ربما ساعدتك التمارين على الاسترخاء كلياً . شعرت كيم بالانهزام و فهمت انه يلهو معها كما يلهو الهر بالفأر لا جدوى من الحلم لكنها قامت بمحاولة أخيرة فقالت و هي

تأوه : دايف دعني اذهب لست اعني لك

شيئا .

- خطأ مرة ثانية انك تعين الكثير لي انت  
امرأة مثيرة و مغرية ، انك امرأتي قبل ذلك و  
ما دمت هكذا فستبقين هنا في قربي ...  
العاصفة هدأت و بإمكاننا العودة الآن.

خلال العودة لم تنطق كيم بشيء توقف دايف  
امام المنزل و نزل ورفعها بين ذراعيه و حملها  
داخل المنزل ، كان المطر لا زال ينهمر و بعد  
ان وضع كيم على أحد مقاعد غرفة الجلوس

دخول غرفة ليبدل ملابسه و لما عاد هم بالخروج فسألته كيم : هل أنت خارج من

جديد ؟

- نعم هل انت سعيدة؟

- جدا .

مرت من امامه دون ان تضيف شيئا و دخلت غرفتها ، اقلعت السيارة بعد 5 دقائق تمددت على بطنها على السرير تعد الأيام الباقية قبل ان تصبح في انكلترا 35 يوم وليلة و ماذا ستفعل لقد خسرت

وظيفتها و شقتها و لا تملك سوى 20  
جنيها لكنها تفضل الموت على طلب النقود  
من دايف ... انها ترفض المضي في طريق  
الذل و المهانة .

انتهى الفصل الرابع

الفصل الخامس

رياح ثلجية

اعصار آخر اندلع في نهاية الاسبوع تلتته 3  
أيام في الضباب الكثيف و الحرارة الخانقة أية  
حركة كانت تتطلب جهدا ملحوظا ، بدأت  
كيم تعمل 3 ساعات قبل الظهر و 3  
ساعات بعد الظهر ، لم تكن لديها فكرة عن  
عمل دايف فلم يكون يعود للمنزل الا قبل  
موعد العشاء انها حياة غارقة بالرتابة لن تجرؤ  
كيم على الاعتراف بان الساعات التي  
تمضيها بعيدة عنه تمر بصعوبة و لا تستعيد  
حيويتها ونشاطها الا بمجيئه .

لم تتذكر مشكلة الحياة الساخنة الا عندما  
قررت ان تاخذ حماما ساخنا وتغير ملابسها  
كانت قد صرفت باتفريك اليوم لانها ستقترح  
على دايف تناول العشاء في النادي ،  
فتوجهت للمطبخ و ملأت الوعاء بالماء لكن  
واجهت مشكلة اشعال الموقد و وضعت  
بعض الحطب في الموقد و بعض الجرائد ثم  
اشعلت عود كبريت اشتعل ورق الجرايد ثم  
انطفأ ثم كررت الأمر مرة أخرى فسحبت  
يدها بسرعه لكن سرعان ما أنطفأت الورقه ،

نظرت ليدها فرأت مدى الحروق التي  
اصابتها بدات يدها تؤلمها تاوالت خرقة و  
لفت يدها بها و راحت تبحث عن كربونات  
الصوديوم لحماية من الالتهاب وراحت تبحث  
في غرفة الجلوس انتفضت بكاملها عندما  
رأت دايف على عتبة المنزل ، قصف الرعد  
صرخ دايف : العاصفة قادمة ... لكنه شاهد  
يد كيم الملفوفة فتبدلت لهجته : ماذا بك ؟  
أخبرته كيماذا حدث : ليس ثمة شيء خطير  
كنت أبحث عن الدواء المناسب .

تناول يدها و رفع عتها الخرقة و راح  
يتفحصها : يجب معالجته بالحال سأخذك

للعيادة ليعاينك د.سليبي .

- لا..لا ضرورة لذلك .

- أنا الذي أقرر اذ كان ضروريا أم لا ان

الجرح يلتهب بسرعة في هذا المناخ ، لماذا

اردت اشعال الموقد ؟

- صرفت بatriك و فكرت اننا قد نتناول

العشاء بالمطعم هل هناك مانع ؟



كانت ابتسامة دايف مفاجئة و غير منتظرة :  
لا امانع اعترف انك بحاجة للخروج لكن قبل  
كل شيء علينا ان نعتني بيدك .

كان بالسيارة في الطريق الى النادي

عندما سأها : هل تعجبك فكرة قضاء نهاية

الاسبوع في المدينة ؟

- معك .

- مع من اذن ؟

ظلت فترة صامتة قبل ان تهمس : الم تخاف

ان اهرب مرة أخرى ؟

- كلا لا يمكنك الذهاب الى اي مكان .. الا

اذا كنت لا تزالين تفكرين في ادامس ؟

- لا فائدة من التفكير فيه الآن .

- طبعاً .. اني سعيد لانك أخيراً بدأا تعرفين

حقيقة هذا الانسان .

- لا تقلق سوف احترم الصفقة التي عقدناها

معا .

- بدأت أمل من تصرفك لقد أوقعت

نفسك في هذا التدبير بملء ارادتك لقد

أردت بالطبع الحصول عليك لكنني تصرفت

بطريقة قانونية و لم أقدم وعودا كاذبة يا امرأة  
لا تعرف ما هي الحقيقة و لن تعرف .  
ابتلعت ريقها بصعوبة : الزواج لا يعطي  
الرجل بالضرورة جميع الحقوق تجاه المرأة و  
خاصة بانكلترا .

– لسنا بانكلترا و قد فعلت المستحيل  
لأفهمك ذلك جئت الى هنا للبحث عن  
رجل و ها انت قد وجدت رجلا و لا اعتقد  
اني امدح نفسي كثيرا اذا قلت اني افضل من  
ادامس ربما تريدان ان تمر هذه الاسابيع

بسرعة لكني اضمن لك انك لن تنسيها أبدا

.

أجابت ساخرة : الظاهر ان التواضع ليس  
من مزاياك اني لا أرى الغرور جدير بالاحترام

.

- وكذلك السذاجة.. أتعتقدين اني لا أعرف  
أن أميز بين الانفعالية الحقيقية و البرودة  
المقصودة؟ انني اعرف انك لست كما  
تحاولين ان تقنعيني يا سيدتي المسكينة .

نظرت كيم من باب السيارة ان وجوده

يضايقها انه يعرف كل شيء.

عائن الدكتور يدها بسرعة ووضع عليها مرهما

أصفرا وقال : لن تسبب لك مشكلة لك اذا

حافظت عليها جافة لا تفكي الرباط الا غدا

.

بدأت العاصفة عند وصولهم للمنزل أشعل

دايف الموقد و طلب من كيم ان تحضر لها

العصير في انتظار ان يسخن الماء : المطر

على الأقل يرطب الجو .

- كنت اعتقد ان الجو لا يزعجك .

- لا أتذمر لكنه أفضل من جو ( مالي )

حيث المئات يموتون من الجفاف .

دخل لشرب عصيره ألقى دايف نظرة على

الملفات التي تعمل بها وقال : كم تحتاجين من

الوقت لتنتهي منها ؟

- انهيتها عند الظهيرة . كان بودي نقلها

للمكتب لو كانت لدي وسيلة نقل و بالطبع

اذا سمحت لي بذلك .

استدار دايف وراح يحدق بها في ابتسامة

خفيفة : هل تبحثين عن المشاكل .

اجابت بسرعة : لا أريد التشاجر كل ما

قصدته اني اتمنى لو امكنا الخروج من المنزل

لفترة قصيرة خلال النهار اعرف انك لا

تريدني قرب المنجم لكن اؤكد لك اني لن

اسبب لك اي مشاكل .

- لم اكن اعرف انك تجيدين القيادة .

- لم أقدر جيباً من قبل لكن بإمكانني ان اتدبر  
امري لن احاول الذهاب بعيداً خارج المدخل

المسيح .

- و يدك .

- سوفف تتحسن بعد يومين انه جرح

سطحي اني لا اطلب الكثير .

- حسناً عندما نعود من فرطاون سنرى ما

يمكننا فعله . راح يتأملها بسخربة و أكمل :

لقد ربحت المعركة بسهولة اليس كذلك ؟



ابتسمت معترفة : كنت انتظر مقاومة أقوى  
منك فلم تعودني على هذا الاهتمام و العناية

- حتى الآن لم تطلي مني شيئاً الماء سخن

هل تفضلين ان تأخذي حماماً قبلي ؟

- لا ساستغني عن الحمام اليوم حتى لا

ارطب الرباط اكون شاكرة اذا وضعت وعاء

من الماء بالمطبخ.

- اذا احتجت لمساعدتي لا تتردي في

دعوتي.

- شكرا لن احتاج الى شيء .

اغتسلت كيم بصعوبة ثم ذهبت الى الغرفة  
لا ارتداء ملابسها توقفت محتارة عند الباب  
عندما رآته محمدا بالسريير مرتديا سروالا من  
القطن دون قميص يدخن سيكارة و يطالع  
بعض الأوراق رفع عينيه و هز حاجبيه : هل  
يزعجك شيء ؟

- لقد اعتقدت انك حاضر .

- نعم أنا حاضر .. تقريبا .. لسنا في عجلة .

- لا.. لكن... أريد.. أريد أن أمشط شعري

و أزين وجهي .

- هل ممنوع على الزوج ان ينظر لزوجته و

هي تترين؟

- كلا بالطبع. ألا يحق لي أن ابقى وحدي

احيانا .

- طبعاً اطلبي بلطف ان اذهب و انا سافكر

بالذهاب .

- اذهب الى الشيطان .

– اهذا ماتعتبرينه لطف ؟ ما زلت بحاجة الى

أمر كثيرة تتعلمينها عن الرجال يا جميلتي  
الآن تعالي الى هنا و اطلبي ما تريدين بلطف

ارادت كيم الا تطيعه و لكن على الأقل اذا

اقتربت منه سوف تحافظ على القليل من

المبادرة ، تظاهرت بالهدوء و اقتربت من

السريير و تناولت قميصه النظيف من

الكرسي : هل لك ان تلبس قميصك و

تخرج من هنا ؟

من دون ان ينتصب مد ذراعه و بحركة سؤيعة  
دفعها الى السرير و انحنى ليطفئ سيكارتة في  
المنفضة فالتقت العينين الرماديتين بعيناها  
الخضراوان : ماذا قلت .

- انك تدعك قميصك .

- آخذ قميصا آخر .

جالت نظراته في وجهها و ارتفعت الى فمها :  
انك ترتجفين تحاولين ان لا اكتشف عواطفك  
لكنك تريديني كما اريدك و لم لا اننا نريد  
الاهداف نفسها .

– لكن طباعنا مختلفة . بذلت جهدا لتبدو هادئة و أكملت : بالنسبة اليك هذا يعني لك كل شيء انه هدف مادي بحت انك تسخر كليا بما اشعر به و بما افكر به .

– و انت هل يهكم شعوري و ما افكر به الآن بالذات ؟

شعرت كأنها تذوب و اجتاحتها احساس حراري جميل لكن جزءا منها ظل متمسكا في عناد بالواقع : لن اعطيك شيئا يا دايف كل ما تريده عليك ان تحصل عليه بنفسك .

– حسنا اذا كانت هذه ارادتك .

ايا كان شعوره فلن تدعه يعرف كم هي  
مختلفة عن الفتاة الساذجة التي تزوج منها .  
وصلا فريتاون في الساعة الرابعة عصرا يوم  
السبت وتوجهها للفندق كانت غرفتهما نظيفة  
و متواضعة راحت كيم تتأمل البحر من  
النافذة لم يبق امامها سوى 3 أسابيع و تعود  
لبلدها و عندها لن ترى دايف مرة أخرى  
همس صوت في عقلها ( لن تنسيه ابدا )  
التفت فجاء قائلة : متى نتناول العشاء ؟

– متى تريدین ؟ هل انت جائعة ؟

– كلا لكن مجرد العلم .

فتحت حقيبتها ورتبت اغراضها ثم التفتت

اليه متردده : هل تفضل ان تفرغ حقيبتك

بنفسك ؟

– افعلي ما يخلو لك ساذهب للمقهى و

آخذ كأسا اذا اردت اللحاق بي لا تترددي .

اجابت ببرود : افضل البقاء هنا .

– اتفقنا الى اللقاء .



افرغت حقيبتيه و لم تعد تعرف ما تفعله  
ندمت لرفضها دعوته ، نظرت من خلال  
النافذة عندما سمعت طرقا على الباب فتحتة  
محدقتا بالرجل امامها و هتفت : كريس..  
قال بصوت مشدود : مرحبا كيم هل يمكنني  
الدخول ؟

– اني... ماذا تريد .

– ان اتحدث اليك ارجوك كيم لدي مشاكل  
خطيرة .

رات اليأس في عينيه فادخلته و اغلقت

الباب : كيف علمت بوجودي هنا .

- شاهدتك تصلين مع دايف ، انتظرته الى

ان نزل يجب ان اهنئك كيف نجحت في ان

تدعيه يقع في غرامك ؟

- لم يكن امامي خيار ؟ ما هي مشكلتك ؟

- ان زوج ماي يبحث عني و كذلك شقيقها

.

- يبحثان عنك .

– نعم يريدان قتلي جاء صباح اليوم وأخذنا  
ماي كنت أنوي الصعود للمنزل لولا تحذير  
أحد الأولاد لي .

– لكن كيف استطيع مساعدتك ؟

– هل تحملين مالا ؟

صرخت وهي تجتهد الا تضحك : نعم ؟

كريس منذ أيام قلت ان لديك المال

الكافي....

– نعم لكنه موجود مع ماي كنا نود الهرب

أتفهمين ؟ كل ما املك الآن هو 20 جنيها .

- و انا لا املك المال الكافي .

- لكن باستطاعتك الحصول على المال

..المرأة التي استطاعت ان تجعل دايف

نيلسون يتزوجها في امكانها ان تحصل كل ما

تريده منه ...الا اذا كان زواجكما قصة

لانقاذ سمعته .

همست كيم : لا ابدا الا تعرف داي يا

كريس لن يعطيني المال اذا عرف انك هنا

فانه يسلمك لزوج ماي انا اسفة يا كريس .

- لكنك أملي الوحيد .

بدأ اليأس من جديد في صوته أمسك كيم من  
كتفيها : كيم يجب ان تساعديني اعرف اني  
تصرفت كالأحمق لكن حاولي ان تفهمي مع  
ماي حدثت الأمور رغما عني الله وحده يعلم  
كم قاومتها كنت بحاجة اليها كنت مضطرا ان  
اظل معها .

– ارجوك لا اريد ان اعرف عنها شيئا لقد  
فضلها علي لماذا تريد مساعدتي ؟

– لانك لا تزالين كما انت لا تستطيعين  
تجاهل محنتي ؟

خيم الصمت فترة : كم المبلغ الذي تريده ؟  
- ما يكفي لشراء بطاقة سفر واعيـش بعض  
الوقت قبل الحصول على عمل لنقل 200  
جنيه .

لما رأى التعبير على وجهها : 100 لنقل  
100 جنيه كافية لاذهب الى اي مكان .  
تخلصت كي من تمسكه : اين يمكنني  
الاتصال بك ؟

- لقد حجزت غرفة في هذا الفندق الليلة  
فقط ساغادر غدا .

– حسنا الآن من الأفضل ان تخرج .

– شكرا كنت اعرف ان بإمكانني الاعتماد

عليك . ، لا شك تعتبريني رجلا خسيسا .

– لا . اذهب قبل ان يجدهك دايف هنا .

ذهب و بقيت كيم جامدة في مكانها مرتعبة

تفكر في حل لهذه المشكلة لم تجد الا طريقة

واحدة ، كانت قد ارتدت فستانها الازرق

عندما دخل دايف استقبلته بلامبالاة

متظاهرة بقراءة احد المجلا بينما أخذ حماما و

غير ملابسه لأول مرة تراه في بزة انيقة فجأة

قال لها : حاولي الابتسام لا نريد ان يظن

الجميع اننا على خلاف .

- انت تسخر عادة بما يفكر فيه الناس .

- ربما تكونين على حق هيا بنا .

دخلا الى غرفة الطعام كان الجو خانقا قال

دايف الطعام جيد هنا في افريقيا يتعلم

الانسان الا يبالي بالديكور .

اشعل سيكارا له و لها ثم راح يتفحص كيم

قالا هل أخذت قسطا كافيا من النوم ؟

انتفضت : نوم؟



- ظننت انك نمت بينما كنت بالمقهى هل

خرجت ؟

- لا . لا ابدا الظاهر ان الخدمة هنا غير

سريعة .

- لسنا في عجلة اذا اذا كنت تنوين القيام

بعمل آخر ؟

نظرت اليه و أغمضت عينيها : لا...لا...

لماذا ؟

- لا تردي على السؤال بسؤال ان ذلك

يوحى بانك تخبئين شيئا ما .

قالت لنفسها هذا هو الوقت المناسب  
لسؤاله ما تريد و من دون شعور راحت تدير  
الكأس بين اصابعها فاذا بيد دايف تمسك  
باصابعها سألها برقة : هل هناك ما تخفيه كيم  
؟

قالت بصعوبه : هناك امر اريد عرضه عليك  
لكن ليس هنا لنتناول العشاء قبل ذلك .  
خيل اليها انه انتظر دهرا قبل ان يجيب و هو  
يحدق فيها بامتعاض : حسنا لنتعش .

لم تعرف كيم طعاما للأكل تمهلها بالاكل لم  
يزعج دايف رغم انها كلما رفعت عينيها راته  
متشججا ، انتهى العشاء فخرجنا من الفندق  
و ركبا السيارة خارج المدينة ، وصلا أخيرا  
أمام شاطئ البحر أوقف دايف السيارة  
وتناول سيكارة : حسنا و الآن قولي كل

شيء .

أخيرا قالت بعد فترة : كريس يواجه مشكلة

عويصه .

اجاب بحدّة : لقد تصورت ذلك هل قبض

عليه زوج ماي ؟

- تقرّيا . و أخبرته ماذا حدث

- هل طلب منك مالا ؟

عضت كيم على شفّتها : نعم ...

- وهو يأمل ان تؤمني له المال بطلبه مني

اليس كذلك ؟

- نعم .

- ماهو السبب الذي يجعله يعتقد بانني على

استعداد لمساعدته على الهرب .

- ليس هناك اي سبب فقط لاننا متزوجان

و فكر.....

- و فكر انه بعد ان اعطيتك كل شيء لا

يمكنني ان ارفض لك شيئاً طبعاً لم تشرحي له

تدابيرنا المؤقتة لكنني تصورت انك تعرفيني

جيد لن اساعده انه يستحق ما يحصل له

الآن .

تشجنت يد كيم على ركبتيها : سوف ارد

لك المال .

فهز حاجبيه : كيف ؟

الكلمات التي ستتفوه بها كانت من اصعب

الكلمات التي سبق لها ان نطقت بها :

سأكون..... كما تريدني ان اكون.

- تقصدين انك مستعدة لبيع نفسك من

اجل انقاذه .

- نعم اذا كنت تنظر الى الاشياء بهذا المنظار

.

- كيف تريدني ان اراها الآن ؟

سحق باصابعه طرف سيكارتته ثم رماها من

نافذة السيارة بغضب : بعد كل ما فعله

كنت اظن انك ما تزالين محتفظة بكرامتك  
فتعمدين الى طرده .

– انا لا احبه كما يخيل اليك لكن ليس  
باستطاعتي ان ابقى لامبالية و اتجاهله لقد  
خيل الي انك لن تساعد الا بمقابل .  
قال بقسوة : ماذا سانال بالضبط من  
مساعدته .

تنفست كيم الصعداء : اعتقد اني لست  
بحاجة لشرح ذلك .

رفع دايف يده فجأه ووضعها على ذقن كيم  
ليجبرها ان تلتفت اليه كانت عيناه من  
الحديد : لنضع النقاط على الحروف اذا  
سمحت انك لا تقومين باية تضحية الليلة يا  
كيم ما تعدين به ليس سوى ما تحلمين ان  
تقدميه لي من الليلة الأولى لكن اذا كان  
يناسبك اكثر ان تقولي انك ستفعلين ذلك  
من اجل ادامس فلا تنزعحي لا ابالي بما  
تقولين لنفسك ما دمت ساجد امامي امرأة  
حقيقية بدلا من فتاة بريئة .



راح دايف يعانقها بشدة و شغف جعلها  
عاجزة عن التفكير باي شيء ، امضت  
الليالي محاولة ضبط انفعالاتها لكنها الآن  
تركت العنان لمشاعرها و احست بارتياح رائع  
و بالرغم عنها وضعت ذراعيها حول عنق  
دايف و غرزت اصابعها بشعره الكثيف  
فالمشاعر المكبوتة انفجرت كالشعلة .  
و لما أبعدها عنه فجأه اعتقدت انها تغوص  
في الماء المثلج كانت ركبناها ترتجفان و هي

تنظر اليه في العتمه و شعرت بتغيير في

مزاجها دون ان تفهم شيئاً : دايف ؟

تحرك و حول نظره عنها و ادار محرك السيارة

و قال بقسوة : لا تقلقي .. سيحصل ادمس

على ماله لكن بعد هذا لا اريد ان اسمع اسمه

على شفتيك هل فهمت ؟

لم ترد لا جدوى من الكلام و خلال لحظات

الانفعال تلك لم تكن تعرف ما بدأت تتمناه

لكن تصرف دايف كان يقتل هذا الشعور

المفاجئ انه يجهل كل شيء عن الحنان لقد

عقد صفقة و هذا كل ما يعنيه بإمكانها ان  
تقول ان ذلك ينطبق عليها ايضا لكن في  
اعماق قلبها تعرف جيدا ان ذلك ليس  
حقيقيا كانت تتمنى لو ان ذلك حقيقة .

انتهى الفصل الخامس ...

لكل المتابعين شكرا ...

الفصل السادس

غابة الأشواق

صباح اليوم التالي اصر دايف على ان يرى  
كريس لوحده جلست قرب النافذة تراقب  
الشارع حيث ذهب الرجلان لم تكن تعرف  
كيف سيحصل دايف على هذا المبلغ الكبير  
انه يوم أحد و المصارف مغلقة و لم تجرؤ على  
سؤاله أخيرا شعرت بارتياح عند رؤية شبح  
دايف يظهر في نهاية الشارع المزدهم ، عندما  
دايف الى الغرفة كانت كيم تضع ملابسها في  
حقيبتها رفعت عينيها نحوه بحماس ثم  
حولتهما في الحال لم تكن تجرؤ على سراله

قال : انه الآن على متن الباخرة التي تذهب

الى دكاكر هل تناولت الافطار ؟

- انني انتظرك .

- هذا لطف منك بعد الفطور نتوجه

للشاطئ و اذا اخذنا معنا الطعام البارد

بامكاننا قضاء النهار باكملة و العودة الى هنا

للعشاء قبل ان نعود .

تناولا الفطور في جو متوتر لم يقم دايف باي

جهد لتخفيف حدة الانزعاج التي تلوح

بينهما مثل سحابة حقيقية توجهها نحو

الشاطئ الذي توقفا عنده ليلة امس كانت  
هناك مجموعات من الناس من جنسيات  
مختلفة نزل دايف للسباحة بينما فضلت  
البقاء على الشاطئ و راحت تتأمله و تراقب  
الرؤوس التي تلفت صوبه انه يلفت انتباه  
النساء دون ان يقوم باي جهد ، بدا  
مسترخيا عندما عاد من سباحته و تمدد قربها  
: كان عليك ان تغطسي و تسبحي قليلا ان  
الماء رائع هل تجيدين السباحة ؟

اجابت كيم بانها تعرف السباحة لكنها لا  
تسبح كما يجب ادركت كم يجهلان عن  
بعضهما البعض سالته بعد برهه : هل ما  
زلت عند وعدك بان تؤمن لي سيارة عندما  
نعود الى المنجم .

اجابها دون ان يفتح عينيه : نعم اذكر بعض  
التمارين ضرورية لك من اجل المستقبل .  
- المستقبل .

– عندما آخذ اجازتي قررت ان اسافر لبعض  
المدن قبل العودة لانكلترا ، يمكننا ان نذهب  
للاجوس .

بقيت كيم مسمرة جامدة ناسية ان في يديها

رمالا تنسل من يديها : هل تريدني ان

ارافقك ؟

– طبعا ماذا تريدان ان افعل غير ذلك ؟

– يمكنك ان اسافر وحدي .

فتح عينيه الرماديتين ليتفحص وجه كيم :

اهذا ما تفضلينه ؟



هل هذا فعلا ما ترغبه ؟ كانت كيم عاجزة  
عن ان تجد جوابا على سؤاله من جهة  
ستحصل على الحرية و من جهة أخرى المدة  
الطويلة التي تقضيها مع رجل لا يشعر تجاهها  
الا بالرغبة ستنتهي بالضعف و الاحتقار .

سألته : هل امامي اي خيار ؟

رات ظل ابتسامة على شفثيه : لا ليس

لديك اي خيار الى الآن . عندما..

و التفت دايف نحو صوت يقول : آه الآن

اعرف سبب اختفائك يا دايف .

التفتت كيم و شاهدت رجلا ينظر اليهما  
بعينه الزرقاوين باعجاب صريح : اني افهم  
انك تريد ان تحافظ عليها لنفسك فقط لكن  
بما اني هنا فاني اطلب ان تقدمني لها .  
انتصب دايف و على وجهه تعبير غريب لا  
يتميز به غيره : كيم اقدم لك رالف تات  
رالف هذه زوجتي .  
فوجئ الرجل حتى الدهول لكنه تمالك نفسه  
سريعا : أخيرا جاء من يحجزك .

، يمكنني ان اقول لك انك ستجدين نفسك

مكروهه في بعض الاماكن ماذا فعلت

لتظفري به ؟

قاطعه دايف : دعنا منك يا رالف هل انت

وحدك ؟

– كلا ان البقية هناك ان كارين معنا

ياللصدفة كانت تتحدث عنك امس .

همس دايف غير مبال : صحيح .

– نعم اسمع لماذا لا تتناولان طعام الغداء  
معنا انت تعرف ما تحضره بياتريس كلما جئنا  
هنا .

دايف لم يرد فقالت كيم بصوت متردد :  
احضرنا معنا غداؤنا .

– عظيم هذا احسن سناكل سويا .  
التفت رالف الى دايف في فضول مفاجئ :  
ما بالك يا عزيزي اني متأكد ان كيم ستكون  
مسرورة للتعرف على اصدقائك .

وقف دايف أخيرا و لم ينظر لكيم : اتفقنا قل

لهم اننا آتيان بعد ان نوضب اغراضنا .

بعد ذهاب رالف سألت كيم : من هؤلاء

الناس ؟

- رالف يعمل في تجارة الخشب و برفقته

زوجته و هناك زوجان آخران يرافقانهما دائما

هيا بنا .

كانت المجموعة تنتظرهما تحت ظلال النخيل

ولدي اقتراجهما راحت الوجوه تعبر بانفعالات

مختلفة و انجذبت كيم للحال الى امرأة صغيرة

بالسن ذات جمال اسمر جذاب ترتدي مايوه

أصفرا كانت تنظر لكيم من راسها الى

قدميها نظرة حائرة .

قالت موجهه كلامها الى دايف : كاننا منذ

دهر لم نرك .

اجابها بارتياح : فعلا من زمان كيف حالك ؟

- جيد جدا .

- هل تعرفني الى زوجتك ؟

- لا أحب الرسميات ، وضع يده على كيم

وجذبها نحوه : هذه كارين و المرأة التي تحمل

السلة هي بياتريس ثم هنا فيدا و نوريس الآن  
اذهي اجلسي مع الفتيات انهن غير مؤذيات

انفجرت بياتريس من الضحك و بدا ذلك لا  
يناسبها وهي ذات شعر ابيض : اننا في شوق

لك يا دايف هل تعرف ذلك انك الرجل  
الوحيد الذي يعرف كيف يحول الشتيمة الى

مديح ؟

ثم التفت لكيم وقالت : لا بد انك تجددين

صعوبة في فهم هذا الصبي .

تدخلت كارين في الحديث : ربما تجده كيم  
سهلا في تفهمه يبدو عليها انها قادرة على  
ذلك هل صحيح ما اقوله ؟

كان السؤال موجهها مباشرة الى كيم رات كيم  
ان جوابها سيسمعه دايف و اجابت : اني  
اتعلم ان أفهمه .

يالت بياتريس دايف : كيف تعارفتما ؟ كنت  
اعتقد انك محجوز في المنجم ؟  
اجابها دايف : صحيح كنت محجوز هناك ان  
كيم تعمل بالشركة .



قاطعهما رالف : لم اكن اعرف ان الشركة

توظف النساء بالمنجم .

قاطعهما بياتريس : تعيشين بالمنجم يا اهي

ماذا يفعل الحب للنساء ؟

شعرت كيم بنظرات دايف الساخرة و قامت

بجهد كبير حتى لا يعثرها الخجل لن

يصدقوها اذا اخبرتهم الحقيقة ، اذا كان دايف

قد ابتهج مع اصدقائه فن كيم لم تكن كذلك

، كانت كارين تجلس بجانبها تحدثها بحماس

مع الناس و بدا واضحا ان بينها و دايف

قصة حب قديمة حاولت كيم عدم التفكير  
متعجبة من لامبالاة كارين تجاه دايف .  
بعد الساعة الثالثة اقترح احد الحاضرين  
السباحة فحضت كيم على الفور سعيدة لانها  
ستتخلص من هذا الوضع المزعج ، غطست  
في الماء و سبحت نحو الصخرة الكبيرة  
الواقعة الى يمين الشاطئ كانت الصخرة ابعد  
مما كانت تتصور شعرت بعضلات قدميها  
تتشنج و يديها تثقلان تركت نفسها تعوم  
لبرهه لتستعيد انفاسها ما العمل؟ و قبل ان

تصل الى حل اقترب دايف اليها طالبا منها  
الاسترخاء و التمسك بذراعيها حول كتفيه  
بدا الوقت طويلا قبل ان يصل الى الشاطئ  
حملها دايف الى الشاطئ ثم نظر اليها وهو  
يلهث بفضب : ماذا كنت تفعلين هناك ؟  
لقد قلت انك لا تتسبحين جيدا لماذا ذهبت  
بعيدا ؟ انك تستحقين ..

سكت فجأه عندما شاهد بقية المجموعة تصل  
فسالت نوريس : ماذا جرى هل اصابتها  
تقلص ؟

اجابت كيم و اسناها تصطك : ذهبت بعيدا  
اكثر مما يجب هذا كل شيء اني بصحة جيدة  
الآن .

قالت بياتريس : انك صفراء كالموت ، من  
الافضل ان تأتي مع كيم للمنزل ياداييف حتى  
تستعيد عافيتها بعد الصدمة .

احتجت كيم لكن دايف قال : يجب ان  
ترتاحي انك بحاجة الى ان تتمددي و من ثم  
نستطيع العودة للمنجم شكرا يا بياتريس اننا  
نقبل دعوتك .

قالت بياترس : لماذا لا تجلب امتعتكما من  
الفندق بينما تستريح كيم و تتناولان طعام  
العشاء معنا ومن ثم تعودان للمنجم .  
كادت كيم تصرخ لا تدعن وحدي مع هؤلاء  
الناس لكن دايف وافق على العرض ، توجه  
الجميع لسياراتهم غي السيارة همست كيم :  
افضل ان اذهب معك و اتناول العشاء في  
الفندق اني بحالة جيدة .

- لن اصدق ذلك الا متى استرجعت لون  
بشرك و في كل حال سبق و ان قبلت

الدعوة .. لماذا تتصرفين هكذا ؟ كنت اعتقد

انك تفضلين ان يكون لك اصدقاء .

- لم اقل ذلك .

- اسمعيني اعجبك ام لا سنتناول العشاء

عند آل تات ما عليك الا ان ترتاحي .. لا

اعرف لماذا لم يعجبوك....

قاطعته دون ان تفكر بما تقوله : لست اعني

آل تات انما ... آه... كارين ستكون هناك

على ما أظن .

غمز دايف بعينه : وما دخلها بالموضوع؟

مضت برهه قبل ان تجيب كيم : انها معجبة

بك .

ابتسم دايف : ماذا يعنى ذلك ؟ هل تغارين

؟

- لا اغار لكن لا احب ان يعاملني الآخرون

كانني غير موجودة ربما في الماضي كانت لها

حقوق عليك .

- لا تذهبي في تخيلاتك بعيدا ليس ثمة امرأة

يمكن ان يكون لها حقوق تجاهي و لا حتى

انت اذا كانت كارين تعاملك كما قلت فهذا  
خطأك ماذا تريدني ان افعل ؟  
صرخت فيه غاضبة : لا شيء اني متأكدة من  
ان هذا الوضع يسعدك لقد حاولت اقامة  
علاقة عاطفية مع كل امرأة اعجبتك من دون  
ان تشكل هذه العلاقة خطرا على حياتك  
الخاصة من اي جانب كان و لا غرابة في  
انك ترغب في تمديد علاقتنا انها لا شك  
رائعة لرجل مثلك .



نصحها بصوت خفيض : اعتقد انه افضل  
لك ان تسكتي ما قلته حتى الـن يكفي .  
سكتت كيم على مضمض واعية لتشنج يدي  
دايف على المقود جف حلقها و اختنق  
صدرها لا شك ان دايف اقام علاقة مع  
كارين ، وصلا لمنزا آل تات داخل المنزل  
كان الجو منعشا كانت ترتدي مئزرا فوق  
مايوه السباحة نظرت للمرآه كان وجهها  
شاحبا و بدأت تشعر بصداع خفيف عندما  
انتهت من ارتداء ملابسها دخل دايف

حاملًا فنجان من الشاي و حبة مسكن :  
تناوليها و تمددي ساذهب لجلب اغراضنا .  
- لا اريد مسكنا ساتممدد قليلا و استحم .  
وضع بكفها الدواء و قال : انك بحاجة  
للمسكن نامي الآن .

اخدت كيم الدواء و شربت قليلا من الشاي  
ثم تمددت و ادارت وجهها للجهة الثانية ثم  
سمعته يغادر .

استيقظت بالسابعة مساء وجدت فستانها  
الازرق موضوع على الكنبه و حقيبتها

مفتوحة استحمت و ارتدت فستانها سرحت  
شعرها و عقدته حول رقبتها وو ضعت الزينة  
على وجهها ثم خرجت من الغرفة لتتحق  
بالآخرين كان دايف أول من راته واقفا و معه  
كارين تتابط ذراعه و تحدثه بصوت منخفض  
وهي تبتسم كان دايف فرحا مسترخيا ، قالت  
بياتريس عندما شاهدتها: ها انت هل تشعرين  
بتحسن ؟

- نعم شكرا لقد استغرقت بالنوم .

– نعم قال دايف انك لم تشعري به و هو

يبدل ملابسه لذلك فقد اتفقنا ان تمضيا

الليلة هنا سيقدم رالف لك الشراب .

سألها رالف : ماذا تحبين ان تشربي ؟

شعرت انه يراقبها فهي تشعر بنظراته لكنها لم

تلتفت له : عصير الليمون الأخضر .

بعد قليل كان الكاس في يدها قال رالف هيا

اشربي .

تناولت شرابها فندمت على اختيارها فورا

جلس دايف على مسند مقعدها و مد ذراعه

على ظهر المقعد شعرت كيم بالحاجة لقربه لا  
جدوى من انكار تأثيره عليها ، كانت كارين  
جالسة بمواجهتها شعرت كيم بنجملها فتركت  
راسها يسقط للوراء و يستريح على ذراع  
دايف و ادارت وجهها بحيث لمس خدها كم  
قميصه و هو دون مبالاة وضع يده على  
كتفها بحركة امتلاكية ، لم يعد يهمها ان  
تصور امور عديدة فهي زوجته ايا كانت  
الظروف حان لكارين ان تفهم ذلك .

بالصدفة جلس دايف الى مائدة الطعام بين  
كيم و كارين لاحظت كيم ان كارين مرتاحة  
للحديث مع دايف اكثر منها لاشيء يزعج  
كارين بدأت كيم تحسدها على ذلك .  
عاد الجميع لغرفة الجلوس لحق رالف بها و  
جلس على مسند مقعدها كما فعل دايف :  
هل تعرفين يا كيم انك تحيريني في الظاهر  
تبدين هادئة و فجاءه تتصرفين بمزاجية كطلب  
شراب ثم تكتشفين فجاءه انه لا يعجبك ماذا  
يجري ؟

- لا شيء اني اسفة لاني لم اشرب العصير ها  
انا اشرب القهوة الآن .

لا اريدك ان تشربي العصير ما اريد ان اعرفه  
كيف جئت الى هذه البلاد ؟

- سبق لدائيف ان اجاب .

- انه يكذب ليس هناك شركة مناجم توظف

النساء هنا ان ذلك يؤدي لمشاكل كبيرة .

- اؤكد لك اني اعمل في قسم المحاسبة .

ابتسم وهو يهز رأسه : الامر يختلف لانك

زوجة دايف اما الباقي فلا اصدق منه شيئا

انك لا تضعين خاتم الزواج .

- لا .. نحن .. لم يكن لدينا الوقت ..

شعرت انه تمادى كثيرا لكنها قررت ان تقول

له بعض الحقيقة : الحقيقة اني جئت لالتحق

بخطيبي و اكتشفت انه يعيش مع امرأة أخرى

و لذلك تزوجت دايف .



قال باستغراب : هكذا اذن لم تضيعي وقتك

انك فتاة غريبة يا كيم هل تعتقدين ان

بامكانك الحفاظ عليه ؟

التفتت كيم جانبا : اني زوجته .

- في هذا البلد هذا لا يؤمن حماية كافية من

الافضل ان تصحبيه لانك لترا بسرعة هناك

يمكنك ان تدافعي عن حقوقك .

- سوف اتغلب على المشاكل في حينها هل

بامكاني الحصول على مزيد من القهوه .

كانت كارين جالسة قرب دايف على  
الاريكه تتكلم معه واضعة يدها على ركبته و  
تساءلت كيم اذا كانت كارين تعرف ان  
دايف سيغادر سيراليون الى انكلترا ، كان  
دايف هو الذي وضع حدا للسهره معتذرا ،  
و في غرفته خلع سترته و فك ازرار قميصه :  
رالف و انت كنتما تبدوان بانسجام تام ماذا  
كان يخطط ؟

- كان يثرثر فقط .

- عم كان يتحدث .

فكت شعرها و نفضته : عننا .

كان دايف يراقبها من خلال المرآه : ماذا

قلت له ؟

– الحقيقة ؟ رالف ليس بابله لقد شعر ان

زواجنا ليس حقيقيا .

كانت ابتسامة دايف العريضة مفاجئه :

صحيح؟؟ و ماذا يشكو زواجنا ؟

علق سحاب فستانها فحاولت سحبه بقوة و

هي تقول : ربما هو موضوع تسلية لك لكني

لا ارى موجبا لكي يعتبرني اي انسان مثل

مومس .

- توقفي عن شد السحاب بهذه القوة و الا

مزقت الفستان .

- لا باس تشتري فستان آخر غدا .

تقدم دايف ليساعدها فشعرت كيم باصابعه

تمتد حول عنقها فانتفضت كما يحصل دوما

عندما يلمسها : دايف ..قلت انك لن

تذهب لانك لترا مباشرة بعد ان تغادر المنجم

....

- و قلت انك ستأتين معي ساصطحبك  
لانك لمترا متى اشاء اذن فلا جدوى من اضاعة  
الوقت و تقديم اقتراحات اخرى .  
كانت تراه فى المرآه و اقفا وراءها طويلا متينا  
و ملامحه مشدودة ، هل هو زوج ام عشيق  
ام حبيب ؟ انه لغز .. فقد قال ( لا تحاولي ان  
تطلبى منى ان ادعك ترحلين ) ستطيعه اذن ،  
و من الآن و صاعدا ستعيش يومها دون  
التفكير فى المستقبل ، فان دايف يريدنا الآن  
و يرغب فيها و هذا هو المهم .

انتهى الفصل السادس

الفصل السابع

جرافة الحب

استمرت الحياة على طبيعتها في المنجم لكن  
السيارة التي تنتظرها كيم غيرت حياتها اليومية  
الروتينية راحت تتجول بها رغم ان الامطار

جعلت الطرق خطيرة . و بمساعدة بعض  
الوصفات نجحت كيم في تحسين وجبات  
الطعام التي يقوم بتحضيرها باتريك كانت  
تقوم بالطهي و هو يحضر المائدة بعد ان  
اتفقت على اخفاء ذلك عن دايف و هكذا  
كان باتريك يحصد كلمات الشكر دون ان  
يقوم بالعمل .

مساء الجمعة اقترحت كيم على دايف دعوة  
لوك و المهندسين للعشاء غدا تأملها دايف  
برهة ثم قال : يبدو اقتراحك تقديما بالنسبة

لطريقة الحياة هنا الا اذا كنت لا تمنعين ان

تكوني المرأة الوحيدة بين 4 رجال .

اجابت غير مهتمة بسخريته : حدث لي ذلك

مرارا و لا أرى لماذا لا نكون على قليل من

التمدن حتى لو غاب العنصر النسائي يمكنك

ان تدعوهم للعب الورق .

قال في شك : الظاهر انك تفكرين بكل

شيء ماذا لو ان الجميع سبق ان خططوا

لقضاء عطلة الاسبوع خارج المنجم ؟

- لا لقد استعلمت ذلك اذن هلى اتفقنا ؟



تناول دايف مجلة و راح يقرب صفحاتها :

افعلي ما ترينه مفيدا .

استطاب الجميع العشاء الذي اعدته كيم  
رغم انزعاجهم من ارتداء البنات الانيقة و  
ربطات العنق كانوا غير مرتاحين و يتصببون  
عرقا مما جعل كيم تندم لانها لم تطلب ارتداء  
الملابس العادية .

بعد انهاء العشاء بدأوا يسترخون و يفكون  
ربطات اعناقهم و يرفعون اكمام قمصانهم و  
حول طاولة اللعب نسي الجميع كيم

فتوجهت نحو الشرفة بعد مرور 5 دقائق  
توقفت سيارة امام منزل دايف صرخ السائق  
جئت بزوار .

نهضت كيم و اقتربت شاهدت كارين و  
بجانبا رجل قالت كيم : مساء الخير كارين  
انها...مفاجئة .

– اليس كذلك ؟ اعتقد ان كلمة صدمة هي  
الكلمة المناسبة هنا بدل كلمة مفاجئة هل

دايف هنا ؟

– تقريبا .

ظهر دايف امام العتبة يتأملهم بفضول :  
اليس غريبا القيام بالزيارات في مثل هذا  
الوقت ؟

اجاب الشاب الذي يرافق كارين : لولا  
العاصفة لوصلنا باكرا .

قال السائق : كانت الطريق مليئة بالحفر يا  
دايف اكتشفتها و سيارتهما كانت موحلة  
تماما .

قالت كارين باستخفاف جعل رفيقها يحمر :  
كان أوستن يحاول العودة من حيث جئنا  
عندما اكتشفنا ان الطريق غير سالكة .

اخذ اوستن يدافع عن نفسه : لقد سقطت  
السيارة في حفرة و كانت الأمطار تتساقط  
بغزارة فلم أرى شيئا .

قال دايف : كان افضل التوقف منتظرا هدوء  
العاصفة تفضلا بالدخول ما دمتما قد و  
صلتما و انت يا كيم قولي لباتريك ان يحضر  
الماء الساخن .

ترددت كيم : اليس من الا فضل ان يذهب

للنادي و يأخذا حماما هناك ؟

- سوف يتدبران امرهما لا تخافي يمكنك ان

تجدي ثيابا لكارين و انا لرفيقتها .

ضحكت كارين بخفة : آه عفوا لم اقدم رفيقي

انه اوستن مويز . اوستن اقدم لك دايف

نيلسون و .. آه نعم هذه كيم .

لما دخل الجميع غرفة الجلوس كان المهندسون

قد وقفوا و اعتذروا منصرفين قال لوك

سأحضر مكانا للنوم في النادي

احضرت كيم ملابس لكارين و دلتها على  
الحمام و اوضحت لها طريقة استعمال

الرشاش .

كان الزائران قد عادوا لغرفة الجلوس عندما  
احضرت كيم العشاء لهما قدرت كيم عمر  
أوستن في نحو الساعة عشر كان يبدو في غير  
مكانه قال دايف بقسوة : ساذهب انا و  
اوستن للنوم في النادي و نترك السريرين  
للفتاتين سيحتاج الطريق ليومين حتى يجف .

اجابت كارين : الطريق ليست سيئة كما تظن  
انها مغامرة حقيقية سيكون لدينا شيئاً نرويه  
عندما نعود .

سال اوستن : هل ثمة طريقة لاعلام الآخرين  
عنا كيلا يقلقوا .

اجاب دايف بحدة : لا تهتم فكرت بالأمر و  
طلبت من السائق ان يطلع من يهمله بالأمر  
ما حل بكما .

و جه اوستن ابتسامة مترددة نحو كيم : لقد  
سببنا لك كثيرا من الازعاج .

– لا أبدا الزوار نادرون عنا هل تعمل مع

رالف تات ؟

– انا ابن اخ بياتريس وصلت الاسبوع

الماضي وانوي قضاء شهر هنا .

قال دايف وهو يقف : حان الوقت للذهاب

تصبحان على خير . كانت السيارة قد

اختفت عندما قطعت كارين جبل الصمت

: شاشعر بالذنب لابعاد دايف عن سريره .

– لا فائدة من ذلك اسرة النادي مريحة جدا

، اتريدين مزيدا من القهوة .



- شكرا انك تعللين نفسك بالأوهام لا  
تذهبي بعيدا في احلامك و لا تظني ان مجرد  
التوقيع على سجل رسمي سيربطكما للأبد اني  
اعرفه منذ سنتان و قد تأكدت من أنه لن  
يرتبط بأية امرأة مهما كانت .

- و لا حتى انت .

هزت كارين كتفيها : لست بحاجة لأي رجل  
ان لي أسلوب الخاص و لا أرغب بالحياة  
الزوجية و انا لا أقول ذلك لاتحداك اني  
احذر فقط مع دايف لا شيء يدوم .

– هل قطعت كل هذه المسافة لتخبريني

ذلك ؟

– لا لكن كنت مشتاقة لارى كيف تتدبران

امركما و ايضا اتيح لاوستن ان يقوم بالمغامرة

التي يحلم بها .

– انه يبدو لطيفا .

– انه كذلك مقارنة بدايف ان اوستن لا

يجذب و انا اعترف اني حاولت مع دايف

لكنني فشلت في ان اخضعه هل تعرفين لماذا

.....؟ افضل ألا أبوح .

- لكنك حاليا لم يعد يهتمك امره اليس

كذلك ؟

- لا صحيح ان دايف احيانا رجل ديني

لكني ما زلت اعتبره الرجل الأكثر اثاره من

بين الرجال الذين عرفتهم ، لن اخدعك و

اقول انه لم تعد بيننا اية علاقة ان زوجك و

انا ننظر الى العلاقات بين الرجل و المرأة من

منظار واحد وهو الاتفاق المتبادل يمكنك ان

تلتصقي به كقول الوقت لكنك لن تعرفي ما

يدور في راسه او في قلبه .

لا شك ان هناك حقائق فيما تقوله كارين  
وقفت فجأة قالة ساوضب سريرك .  
وصل اوستن في التاسعة اخبرهما ان دايف  
ذهب ليراقب انحدار الأرض و لم يعد  
اقترحت كيم ان تأخذهما في جولة بالسيارة ،  
باب المدخل العام كان مشرعا اجتازته كيم و  
سلكت طريق الوادي و ما ان ابتعدوا عن  
المفرق حتى استقبلهما منظر الاسف و  
الارتباك ان قمة جبل تدحرجت على علو  
20م و الحجارة كلها انهارت على الطريق

أوقفت كيم سيارتها و شاهدت انحدار جديد

قلب احد الجرافات الكبيرة و الرجال

منصرفون لانقاذها لم ترى دايف شاهدت

لوك كان يقود عملية الانقاذ و بسرعة هرعت

اليه و جذبته في حدة صارخة : اين دايف ؟

- هناك تحت الجرافة .

حبست كيم انفاسها : هل مات ؟

- لا لكنه محاصر هناك ، تردد لوك لكنه قرر

ان يقول لها الحقيقة : اذا تحركت الجرافة

بضعة سنتيمترات فسوف يموت و هذا يمكن

ان يحدث بين دقيقة و أخرى .

نظرت للجرافة ثم لآلة رفع الأثقال و نحو

لوك : معك ما يكفي من الرجال الا يمكنهم

ان ينتشلوه من تحت الجرافة بدل من تركيز

آلة رفع الأثقال .

- لا يمكنهم فعل ذلك تحت هذا الظرف

هناك مشكلة وهي يجب ايجاد شخص يمكنه

ان يجر السلسلة تحت الجرافة و يقطرها

بالمزلاج و يتأكد من وضعها في مكانها تماما

لكن ليس لدينا رجل صغير و نحيف يمكنه  
الزحف تحت الجرافة دون ان تنهار عليه و  
على دايف .

قالت بسرعة : زحف دايف بسهولة لانقاذ  
الرجال المرة الماضية .

- هنا الأمور تختلف المسافة صغيرة كافية  
لزحف رجل صغير ليس هناك احد بهذه  
المواصفات .

- اني نحيلة يمكنني ان ازحف و اعلق  
السلسلة .

نظر اليها و قد انبعث الأمل بعينيه : انت لا  
يمكن لدايف ان يتحمل ذلك انها عملية  
خطيرة .

- ليس في وسع دايف ان يقول ما يمكن ان  
يتحملة او لا يتحملة اذا لم نتصرف بسرعة  
لن ينطق بحرف واحد انت المسئول هنا . قل  
لي فقط ما علي فعله ؟

اعطى لوك اوامر سريعة لرجاله ثم اقترب من  
الجرافة صارخا : دايف سوف نرسل....



أحدا ليضع السلسلة بالوسط و نسحب

الجرافة .

لم تسمع كيم جواب دايف .

شرح لها لوك ماذا ستفعل بالضبط .

- كيم ، لنبعث صوت دايف من الأسفل :

ابتعدي من هنا هل تسمعين ؟ قل لها لوك .

غمزت كيم المهندس قبل ان تلقي بنفسها

أرضها و ترحف ببطء نحو دايف ، كان ممددا

على جنبه و يده اليسرى عاجزة عن الحركة

كان تنفسه مخنوقا تقدمت شيئا فشيئا

احتاجت لخمس الى 5 دقائق حتى تسحب  
الحبل من تحت جسدها و توصله لخصر  
دايف همست : هل بوسعك خفض يدك  
الأخرى و تناول الحبل و تمنعه من الانسلا  
حتى اخرج من هنا .

حرك دايف ذراعه و تناول الحبل اصابعه  
المتجمدة لمست اصابع كيم : ما كان عليك  
ان تكوني هنا .

– اعرف يمكن ان تعطني فيما بعد سألاقيك  
بالخارج بعد دقائق .

كانت العودة صعبة عندما خرجت قال لها

لوك : استريحى قبل ان تعودي .

- ليس لدينا وقت ان جزء من القاعدة

يسحق ذراع دايف .

بعد ذلك توقف الزمن بالنسبة لكيم لم تعد

تذكر كيف عادت زاحفة لرفع السلسلة بينما

كان لوك و رجاله يجرونها لتضعها بالمكان

المناسب كما انها لم تتذكر عودتها للهولاء

الطلق كل ما تذكرته هو ضعف قدميها و

منظر الجرافة ترفعها آلة رفع الأقال حتى

اصبح هناك مكان لرجلين سارعا لانقاذ  
دايف و سحب آلة الحديد التي تسحق  
ذراعه و بعد ثواني قليلة فقدت آلة الرفع  
توازنها ووقعت فوق الجرافة و تدهورا معا الى  
عمق الوادي .

كان دايف لا يزال واعيا عندما وضعوه على  
النقالة و حقنه الطبيب بآبرة مهدئ شاهده  
كيم يشد على اسنانه ثم بدأ المهدئ فعله و  
بدأت عينا دايف تلتويان صعدت كيم معه  
الى سيارة الاسعاف كان دايف قد وضع يده

السليمة على بعد سنتيمترات من يد كيم  
لكنها لم تجد الشجاعة لأخذها بين يديها  
بقيت جامدة صامتة تتأمله الى ان وصلوا  
للعيادة .

بقيت ساعة تنتظر الى ان وصل لوك و رآها  
قال فجأة : انك تحبينه اليس كذلك ؟ كنت  
اتصور انك تزوجته من اجل المال .

- لا اعرف ان كانت كلمة حب هي الكلمة  
الصحيحة في كل حال لم أفهمه حتى الآن

هل بإمكان اي شخص ان يحب انسانا لا

يعرفه تماما؟

تردد قبل ان يقول : هناك شيئا ان اريدك ان

تعرفيهما عنه قبل ان تذهبي بعيدا ... لم يعرف

دايف حنان العائلة ابدا لقد توفي والداه في

حادث عندما كان في سنته الثانيه ثم تنقل بين

المياتم حتى أصبح كبيرا يتدبر أمره لقد قال لي

مرة انه لم يجرو ان يحب الناس الذي يعيش

معهم الا في البيت الأول لانه كان يخاف ان

ينقلوه لمنزل آخر و مثل هذه العقد لا تظهر

آثارها الا عندما يصبح الفتى رجلا .

- تريد ان تقول انه اقل قساوة مما يبدو عليه

.

- تقريبا اعتقد انه بحاجة الى ان يكون

متأكدا من عواطف المرأة تجاهه قبل ان يقدم

عاطفته لها و بعد هذا الحادث اصبح الوضع

متأزما و لا سبيل الى ان يظهر عاطفته

بسهولة .

جف حلق كيم : هل انت متأكد من انه

سيفقد ذراعه ؟

- لنقل اني آمل ان ينجو حتى و لو خسر  
يده اما اذا خسرها بالفعل فاني مؤمن من ان  
أول شيء سيفعله هو ان يطردك و يرسلك  
الى انكلترا و حينذاك فقط يمكنك ان تعرفي  
ما اذا كنت تتمتعين بالقوة الكافية و ما اذا  
كنت تشعرين تجاهه بالعاطفة كي تبقي معه  
مهما جرى صدقيني يا كيم انه بحاجة اليك  
خلال الاسابيع الماضية تحول الى انسان آخر



للمرة الأولى بحياته أصبح له منزل يعود اليه  
بعد نهار عمل و زوجة تشاركه حياته و مهما  
حاول ان يتهرب من الواقع لن ينكر ان هذا  
بات مهما له هل تعتقد ان بإمكانك تحمل  
تصرفاته الى ان تتوصلي الى فهمه و التصرف  
على اساس ذلك ؟

اعترفت حزينة : لا اعرف لاعرف يا لوك .  
- اذن من الافضل ان تقرري خطواتك  
المقبلة بسرعة و اعرفي ان هناك شيئاً واحد لا  
يحتاج اليه دايف .. الشفقة .

كانت تعرف انه على حق انه قرار يجب ان  
تتخذه هل تحب دايف فترضى بكبيرائه و  
استقلاليته ؟ أم من الأسهل قبول عرض  
دايف في ان يجعلها تذهب عنه ؟ وجدت  
الجواب بسرعة مذهلة يكفي ان تتذكر  
الانفعالات التي تملكها عندما كان تحت  
الجرافة و ما اذا كان لا يزال حيا . وقتئذ لم  
يخطر في بالها سوى فكرة واحدة و هي ان  
تظل بقربه و تحاول انقاذه مهما كانت النتائج

...

انتهى الفصل السابع

الفصل الثامن

شخصان و أذرع ثلاث

ساعات مرت قبل ان يأتي الدكتور سلبي  
أخيرا الى غرفة الانتظار ، بدا عليه التعب و  
التوتر و ظهرت ملامح وجهه غريبه فيها

تحفظ و بعض التكتم قطع الصمت الرهيب  
عندما أعلن : صحته ستكون على ما يرام  
كسر في الذراع و بعض الندبات و لم تكن  
خطرة كما تصورت في البداية لقد أفاق من  
المخدر و يريد ان يراك .

كان دايف ممدا على السرير و مرتفعا قليلا  
بعده و سادات تحت راسه و ابطه ، كان  
وجهه شاحبا لكن عينيه واعيتان و كانت  
ذراعه اليسرى مجبرة تحت المرفق و معلقة  
بشريط ثابت في قاعدة فوق السرير ، قالت

له بحنان : انس سعيدة للأخبار الحسنه قال

الدكتور سلبي انك تريد ان تراني .

- نعم اريد ان اشكرك لانقاذ حياتي .

- كانوا سينتشلونك من هناك بطريقة أو

بأخرى و الآن قل لي كيف تشعر ؟

- سوف أعيش ... لا داعي لان اقول لك

ان هذا الحادث سيغير كل مشاريعنا هذا

طبيعي . سابقى هنا حتى نهاية عقدي لكن لم

يعد هناك اي سبب يدعوك تنتظرين هنا معي

غدا تطلع الطائرة متوجهه الى انكلترا عند

الظهر و سوف يتصل لوك بالمسؤولين  
لارسال طارة مروحية توصلك للمطار و انا  
احول لك المال اللازم للبنك في انكلترا في  
انتظار الغاء الزواج لا تقلقي فلن ينقصك  
شيء .

- هل تقصد انك ستعطيني اجازة مدفوعه .
- اذا كنت ترين الأمور من هذا المنظار .
- و اذا رفضت ان اذهب .
- ماذا تريدان الآن .. المال الكثير ؟

- بما اني لا اعرف كم ستدفع لي فلا استطيع  
ان اطلب اكثر لقد ... وعدتني برحلة الى  
الجنوب قبل العودة لانكلترا .  
بابتسامه مرة دها على يدها المكسورة : و  
يدي .

- انا اقود السيارة .

- اذا كنت تعتقد انني بحاجة الى امرأة  
للاعتناء بي فانك مخطئة بالنسبة الي لقد  
انتهى كل شيء بيننا يا جميلتي اذن ذهابك  
بسرعة افضل من اي شيء آخر و في كل

حال كنا على وشك الانفصال خلال اسبوع

أو اسبوعين .

نهضت و قالت بانفعال : لا اريد ان اذهب

يا دايف ليس هكذا الا يمكننا ان نظل على

وعدنا و ننفذ رحلتنا ؟ على الأقل نساfer معا

حتى نصل الى انكلترا .

ظلت نظراته قاسيه : لا لا يمكننا لقد قلت

لك الآن اني لم أعد أريدك .

فقط لأنك كسرت ذراعك ؟ هل هناك سبب

آخر ؟



- كسر الذراع ليس سوى تفصيل الا يمكنك  
ان تفهمي أخيرا باني لم أعد أطيق القضية  
بيننا ؟ نعم صحيح اني قلت اننا سنقوم  
بالرحلة لكن هذا الكلام حدث قبل .....  
شد على أسنانه ثم عاد ليكمل حديثه :  
حدث قبل ان التقي بكارين من جديد متى  
شفيت و عدت الى الاعتماد على نفسي  
فسأحقق مشاريعي معها هل هذا واضح ؟  
رفعت كيم ذقنها و قالت محاولة الدفاع عن  
كرامتها : لا شيء أوضح من ذلك لا تقلق

يا دايف لن أسبب لك أية مشكلة لست  
بحاجة الى ان تراني بعد الآن آمل ان تجدا ما  
تبحثان عنه .

ادارت له ظهرها بعنفوان و خرجت من  
القاعة لم يعد يريد لها ان لوك مخطئ في تفكيره

– كيم .

اسرع لوك نحوها : كيم ما بك ؟

سألته في صوت مرتعش : اين كارين ؟

- نصحتها بان تعود مع اوستن الى المنزل ،  
هكذا اذن انه يستعمل كارين حجة ليجبرك  
على العودة الى انكلترا .

- لم تكن حجة انما السبب انه يريد لها لا انا  
لقد اخطأت يا لوك لقد قال لي ذلك بوضوح

حافظ لوك على صمته و تعابير وجهه  
وتتبدل و أخيرا هز كتفيه و قال : اني آسف  
كنت اعتقد اني اعرفه جيدا تعالي سأأخذك  
الى المنزل .

عندما و صلا للمنزل خرجت كارين مع  
اوستن للشرفه سالت كيم : اذن ما النتيجة ؟  
- انه سينجو اصيب بكسر عادي في ذراعه  
لا أكثر ، لا مانع من زيارته اذا كنت تريدين  
ذلك .

- صحيح هل طلب ذلك ؟  
- نعم و انا سارحل غدا عائدة لانكلترا و  
الآن سأهتم بتحضير الغداء لاني جائعة .  
تبعها لوك للمطبخ : سوف ترحلين ؟ هكذا  
ببساطة ؟

- ماذا تريدني ان افعل ؟ لم يترك لي اي خيار  
يريد التخلص مني باسرع وقت و المطلوب  
منك مرافقتي غدا للمطار .
- يمكنني ان ارفض .
- رفضك لا يغير الأمور سوف يطلب من  
مهندس آخر و انا افضل ان ترافقني انت .
- لم اعد افهم شيئاً لو كان هناك خطر من  
قطع ذراعاه لفهمت لكن الآن لا افهم .
- انه سهل يا لوك ان دايف ملني و هذا كل  
شيء و الحادث عجل الامور كنت اعرف انه

زواج مؤقت لا دخل لدايف في القضية انا

التي تغيرت .

- و ماذا ستفعلين في لندن ؟

- لا اعرف ساقبل عرضه المالي حتى اجد

عملا .

- اتعرفين انك متكبرة مثله و عنيدة ايضا

انك لم تقولي له ما هو شعورك تجاهه ؟

- لكن يا لوك لا يريد ان يسمع شيئا من

هذا القبيل شيء واحد يهمه و هو الخلاص

مني بسرعة انه غاضب علي لاني انقذته اني

اعتقد انه كان يفضل موته على ان يكون

مدينا لامرأة انقذت حياته .

زم لوك شفتيه : في هذه الحاله يجب ان نلقنه

درسا .

قالت له كيم و هي تمسك يده : لا ارجوك لا

تفعل شيئاً من اجلي .

نظر اليها ثم هز راسه : حسنا اتفقنا اذا كان

هذا ما تريدينه من افضل ان اذهب الآن

لتحضير امور سفرك .

رجعا لغرفة الجلوس طلبت كارين و اوستن  
مرافقتهما بالطائرة الى فريتاون و بعدها  
طلبت كارين مفاتيح السيارة من كيم حتى  
تزرور دايف و سألت لوك ان يدها للعياده ،  
بعد ذهابهما كان وجه اوستن محتقنا و  
اشفقت عليه كيم : آسفة لما حصل لا شك  
انك حائر كنا انا و دايف سنفترق قريبا جدا  
و لن في الظروف الراهنة رأينا ان من الافضل  
الانفصال الآن .



- لا داعي لشرح الامور لست فضوليا لكن  
ما اعرفه هو انك تسمحين لكارين بخداك  
قالت لي ونحن بطريقنا الى هنا انها تنوي  
استعادة دايف فقط من اجل ان تنتزعه منك  
فهي لا ترغب فيه فعلا و بصراحة انها لا  
تعرف ما تريد انها فتاة انانية جدا .  
ابتسمت بخفة : انك رجل طيب رايك  
صحيح لكنها ليست سبب انفصالنا السبب  
بسيط جدا انا و دايف مختلفان تماما هذا كل  
شيء .

كان يتحدثان عن حياة اوستن في انكلترا  
عندما عادت كارين ، كانت تبدو متغيرة على  
نحو ما أكدت ان دايف متفائل و اعصابه  
هادئه .

و لما خرج الجميع للخارج بعد ليلة ممطرة  
كانت الطائرة المروحية تنتظر في ساحة الهبوط  
راح الطيار يلقي بنظرة فضوليه اليها و هو  
يساعدها للصعود صعد لوك بعدهاو كارين و  
اوستن قبل ان يغلق الباب دوي المحرك و  
ارتفعت الطائرة و بعد قليل انحنى الطيار

جيري براييس نحو كيم و قال بصوت خفيض

لكيم : لم اكن انتظر ان آراك اليوم سوف

تعودين اليس كذلك ؟

- لا لا لن اعود .

قال بجدة : لم اكن اتوقع ان تترك امرأة زوجها

و هو يعاني في هذه الحالة السيئة ؟

- انه يعاني فقط من كسر في ذراعه .

استغرب قائلا : آه ليس هذا ما سمعته لقد

سمعت من أحد الرجال انه يعاني خطرا في

ذراعه و قد يضطر الى بترها .

ذعرت كيم و راح قلبها ينبض لا شك انك  
فهمت خطأ .

- ربما لكنه كان يبدو متأكدا من ذلك .  
التفتت كيم غريزيا الى الورااء ووقع نظرها  
على كارين التي كانت تحديق فيها و لم يكن  
في وسعها ان تخفي التعبير الذي كان يمر  
بسرعة على وجهها : كنت تعرفين اليس  
كذلك ؟ و لهذا السبب كنت بحيرة و ارتباك  
مساء امس عندما عدت من العياده هل قال  
لك الحقيقه كلها ؟

اجابت كارين من دون انفعال : ابدا ان  
الدكتور سلمي هو الذي اخبرني بذلك و اذا  
كنت مصرة على معرفة كل شيء فاني اقول  
لك اني لم ازر دايف اذ لم يبدو ذلك ضروريا  
لا اريد اشغل نفسي بانسان عاجز .  
كانت قسوة كلماتها كالصدمة بالنسبة لكيم  
التي صرخت : لن يصبح دايف عاجزا ابدا  
مهما حدث لا أحد يحق له ان يعامله كإنسان  
عاجز .

ثم التفت نحو جيري و قالت : جيري عد بي  
الى المنجم ارجوك ان ذلك ضروري .  
حول الطيار سيره مبتسما : هذا سيلغي  
مهمتي التالية لا يهم سوف اقول بان التاخي  
حصل بسبب اصلاح عطل .  
بعد دقائق هبطت الطائرة نزلت كيم وهبط  
لوك ورائها ومعه حقيبتها ودعت كيم الركاب  
ردت عليها كارين بهزه من كتفيها و قال  
اوستن : حظ سعيد آمل ان تتحسن الامور  
بينكما .

صعدت كيم بجانب لوك في السيارة و اقلعا  
باتجاه العيادة قال لها لوك : لن يكون ذلك  
بسيطا سيكون سعيدا لرؤيتك لكنه سيرفض  
التصريح بذلك .

- مهما قال فاني هذه المرة باقية هنا .

- انك دون شك امرأة عظيمة .

كان الدكتور سلبي في غرفته فنظر الى كيم

دهشا عندما ظهرت على عتبة الباب :

ظننت انك رحلت .

هل صحيح ان هناك خطرا و قد يفقد دايف  
ذراعه ؟  
تغيرت ملامحه و قال : من قال لك هذا ؟  
- لا يهم اريد فقط معرفة الحقيقة .  
تردد و هز راسه : نعم هذا صحيح او هناك  
احتمال اني اشك انه سيستعمل ذراعه  
بصورة طبيعية فقد تقطعت بعض الاعصاب  
بذلت المستحيل و تصرفي نحوك لم اكن اريده  
لكن دايف اصر الا تعرفي الحقيقة و هو  
مخطئ بذلك .



- لكنك قلت الحقيقة لكارين المرأة التي

شاهدتها امس .

- بناء على طلب دايف قال لي انه

سيتخلص منها بهذه الطريقة .

- فهمت ...

حاولت كيم ان تضبط اعصابها : هل يمكنني

ان آراه ؟

هز الطبيب راسه : بكل تأكيد لكن لا اعرف

ردة فعله عندما يراك .

كان خادم افريقي على اهبة الدخول  
للقاعة حاملا فنجان قهوه اخذت كيم منه  
الصينية وو ضعت اصبعها على فمه حتى لا  
يعترض ثم دخلت كان دايف واقفا امام  
النافذة مديرا ظهره صوبها و لما سمع وقع  
اقدام لم يلتفت لكنه اشار بيده الى الطاولة  
قرب السرير : ضع الفنجان هنا .  
اقتربت كيم ووضعت الفنجان و قلبها  
ينتفض و التفت فجأه و ظل برهه يرتجف و  
هو يحدق فيها بصمت و البريق الذي ظهر

بعينه كان سريعاً لدرجة انها لم تكن متأكدة  
من انها راته .

قال اخيراً بقسوة : منذ 20 دقيقة اقلعت

الطائرة فلماذا لم تكوني على متنها ؟

- كنت على متنها ثم طلبت من الطيار

العودة .

- لماذا ؟

- لانني عرفت شيئاً و انا هناك اكدت لي

كارين ... دايف انا ايضاً يحق لي ان اعرف

الحقيقة ما قلته للدكتور سلبي غير عادل

بالنسبة اليه او الي .

– انها مسألة رأي في كل حال هذا لا يغير

شيئا انك تخلقت مشاكل جديدة بعودتك و

الآن سأضطر الى ان اطلب من جيري برايس

ان يعود مرة أخرى .

– ليس اليوم سيكون مشغولا طيلة النهار .

– هذا لا يهم ان شركته تملك العديد من

الطائرات و الطيارين .

راح يتنقل بعصبيه ثم اسند مر فقيه على  
الطاولة : لن تبقي هنا لقد سبق ان طلبت  
من ان ترحلي .

- هل انت خائف من عدم استطاعتك  
السيطرة علي و انت تملك ذراعا و احدة .  
- يمكنني ان اواجه قدرتي من دون احتاج الى  
مساعدتك .

ابتسمت قليلا : آه لا داعي للقلق ليس في  
نيتي ان اشفق عليك قال لي الدكتور سلبي  
انه ليس متأكدا 100% من انه سيضطر

لبتر ذراعك لكن لتتوقع اسوأ الأمور فان  
بإمكانك ان تتصرف بيد واحدة كأي رجل  
آخر..... ثم لم تفكر مرة ان بإمكانني  
الموافقة على البقاء معك لسبب آخر .  
-سألها ساخرا : و ما هو السبب ؟  
- لنقل مثلا انني مغرمة بك لا تنظر الي  
هكذا هذه هي الحقيقة لم أريد ان أحبك لكن  
هذا حصل و لا سبيل الى انكاره .  
- لست ابله الى هذه الدرجة ربما انجذبت  
نحوي بالرغم منك لكن لا يمكنك ان تخلطي

هذا الشعور بالحب اني فقط الرجل الأول

الذي افهمك انك امرأة .

– لقد افهمتي اكثر من ذلك كنت اردد

دائما لنفسى انى اكرهك لكن ذلك فقط

لاننى كنت اخجل من ان اعترف لنفسى

باننى اريدك بقدر ما تريدنى و الرغبة جزء من

الحب بالنسبة الى المرأة على الأقل و

خصوصا لامرأة مثلى .

– لماذا انتظرت حتى الآن كى تخبرينى بذلك

؟ لماذا لم يحدث ذلك امس او قبله ؟

الجواب على هذا السؤال كان يتطلب منها  
شجاعه كبيره لكن كيم ترددت : لانني لم اكن

متأكده من عواطفك تجاهي .

- و هل انت متأكدة الآن ؟

- اني ... اني اعتقد ذلك ...

اقتربت خطوة منه : دايف كنت صريحه معك

متخليه عن كبريائي الايمكنك ان تقدم على

خطوة مماثلة ؟

هز كتفيه في نبرة لا مبالية : آسف انا لا

احب النهايات السعيده .



كانت كيم تتأمل ملامحه القاسية ووجهه  
الحجري و عينيه الداكنتين لكن الغضب  
المفاجئ العنيف جعلها تصرخ عاليا : اذن  
لست سوى رجل أحمق و أنا أيضا حمقاء لأني  
كنت اعتقد انه في و سعي ان اخترق درعك  
السميك اني اعرف تماما من تكون يا دايف  
؟ انت جبان انك تفضل الموت على ان  
تتصرف مرة كإنسان و لهذا فانا لست أكيدة  
من انني اريد رجلا جبانا زوجا لي صحيح انني  
كنت اعتبرك في البداية رجلا حقيرا و من

دون رحمه لكن لم يخطر في بالي انه تنقصك  
الشجاعه و ما عليك اذن الا ان تمضي بقية  
حياتك في الخوف من العذاب اذا كان ذلك  
يعجبك اما انا فسوف ابحت عن رجل قادر  
ان يتحمل المسؤليه .

كانت تجهش بالبكاء و اسرعت للباب  
تبحت عن قبضته محاولة الخروج و لم تسمع  
خطوات دايف خلفها لكن فجأه أمسكها  
بكتفيها و سمرها على مصراع الباب كان

وجهه داكنا و نظرتة ساطعه : سأقتلك من

اجل هذا ايتها الفتاة المجنونه .....

سحب يده عن كتفها ثم مدها الى حنجرتها و

رفع راسها و عانقها بشده و لم تحاول كيم

التخلص منه بل انها مدت يدها حول خصره

و تقوقت على صدره و غرزت خديها

المبللتين بالدموع في صدره و راحت تسمع

دقات قلبه و تنفسه الدافئ فوق شعرها

همست : اني احبك يجب ان تصدقني يا

دايف اني احبك .

- لا يمكنني ان اقول لك الى اي درجة اريد  
ان اصدقك عندما عدت شعرت و كانني  
اعيش من جديد لا اريد ان اقول اني كنت  
اريد لك كل خير في البداية كنت اريدك و  
استعملت كل ما لدي من وسائل لأحصل  
عليك لكن لم اكن ارى ابعده من الوقت الذي  
ستعودين فيه الى انكلترا .  
- كنت تعتقد انك ستكون قد سئمت مني .  
- ربما ....

راح يداعب شعرها بحركة ناعمة ثم اضاف :  
كنت تختلفين عن بقية النساء اللواتي عرفتهن  
، اعجبني صدقك تجاه آدامس مثلا حتى بعد  
ان عرفت الحقيقة و تصرفك عندما قال لك  
حقيقته و ما هي قيمته لم تدر في دمه و احده  
قبل مغادرة المنزل الا بعدما فهمت خطورة  
الوضع و بعد ذلك لم اكن انظر الا لمصلحتي  
الخاصة كنت اعرف اني لن احصل عليك  
بطريقة أخرى لذلك جاءني فكرة الزواج

المؤقت .... من دون ان افكر بطبيعتك

الواثقه .

توقف عن الكلام و ابتعد عنها ليتفحص و  
جهها : هل صدقت فعلا اني كنت غير مبال

؟

- لا اعرف.... ربما كنت اريد ان اقنع نفسي

....ربما كما قلت ..

- لقد قلت امور كثيرة افضل ان انساها الله

وحده يعرف كيف يمكنك ان تشعرني تجاهي

بهذا الحب بعد كل الذي تحملته مني و تلك

الليلة عندما قررت ان تستسلمي لرغباتي  
لقاء ما يمكنني ان اقدمه لآدامس من أجل  
مساعده على الخروج من الورطة تلك الليلة  
كدت اقتلك انت و هو معا .  
- لكنك عرفت في الواقع كيف تصرفت  
تلك الليلة و فهمت اني احبك .  
- نعم و حينذاك فهمت انني لا استطيع  
البعاد عنك لذلك اقترحت تلك الرحلة  
للجنوب آملا ان نتوصل الى تفاهم متبادل و  
حل نهائي لنبدأ حياة جديدة .

نظرت كيم الى ذراعه المرفوعه : وقع الحادث  
و ظننت انك اصبحت عبئا لا يمكن لأية  
امرأة ان تتحمله دايف .. دايف كنت اعمى  
لدرجة انك لم تر ماذا فعلت بي عندما طلبت  
مني الرحيل ؟

رفعت راسها لتأمل من جديد عينيه  
الرماديتين و اضافت : و الآن هل تصدقني  
قل ؟ هل تصدقني ؟

- نعم .. نعم اني اصدقك لكني افضل ان  
احذرک مسبقا يجب ان تجاهدي كثيرا حتى



ابقى مقتنعا بذلك اني في حاجة لحنانك و

حبك .

ثم نظر الى ذراعه و اصبحت ابتسامته مرة و

تابع : ماذا استطيع ان افعل بهذا الذراع ؟

يجب ان اتكيف لما يمكنه ان يحصل و مع

الزمن تنحل جميع المشاكل شخصان و أذرع

ثلاث لا بأس في ذلك .

أجاب مقتنعة : و اذا كانت أربعا يكون

ذلك أفضل ليس لدينا سوى رأي واحد و

هو رأي الدكتور سلمي قد يكون مخطئا في

انكلترا اطباء و جراحون افضل منه كما  
توجد امور تتعلق بقوة ارادتك و هذا لا  
ينقصك .

نظر اليها : و ماذا لو بترت ذراعي ؟

اجابت بسرعه : في هذه الحال سيضعون لك  
ذراعا اصطناعيا من الحديد الأبيض و حينئذ  
سأتعب قبل ان اتذكر اي ذراع سوف اعض  
و اداعب .

انفجر دايف من الضحك فجأه معبرا عن  
فرحه و وضع ذراعه السلیمه حول خصر كيم

و رفعها من دون جهد و جذبها نحوه :  
ذكريني كي اقول لك يوما بعد يوم اني احبك  
يا جميلتي اما الآن فدعيني اغمرك و اعانقك  
الى الأبد .

لتحميل مزيد من الروايات

الحصرية و المميمة زوروا

موقع مكتبة رواية

[www.riwaya.ga](http://www.riwaya.ga)

هذه الرواية هي إهداء خاص و حصري

\*\*\*

رابط قناة روايات عبير

<https://t.me/aabiirr>

تتلم قناة روايات عبير بمشاركة روابط

روايات عبير و أحلام و مختلف الروايات

الرومانسية الحصرية و المميزة



تمت